حیدر افندیدن در بونمبر

صوغمآ

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل عم يتساءلون وذلك ان النبي عليه
السلام لما بعث جعلوا يتساءلون فيما بينهم ويقولون
ما الذي جاء به هذا الرجل فنزل عم يتساءلون يعني
عن ماذا يتساءلون ثم قال عن النبإ العظيم يعني يتساءلون
عن الخبر العظيم وهو القرآن كقوله قل هو نبإ عظيم
انتم عنه معرضون ويقال معناه عم يتحدثون ثم قال عن
النبإ العظيم عن خبر عظيم وهو القرآن قال الزجاج أصله
عن ما يتساءلون فادغمت الميم في الميم والمعنى عن اي شيء يتساء
لون ثم بين فقال عن النبإ العظيم يعني عن امر النبي
عليه السلام وقيل عن القرآن وقيل عن النبإ العظيم
يعني عن البعث والدليل قوله تعالى انه يوم الفصل
كان ميقاتا ثم بين لهم الامر الذي كانوا يتساءلون

عنه وهو البعث ثم قال الذي هم فيه مختلفون يعني مصدقا
ومكذبا يعني بالبعث بعضهم مصدق وبعضهم مكذب ويقال
بمحمد عليه السلام ثم قال كلا سيعلمون يعني سيعرفون
ثم كلا سيعلمون اي سيعرفون ذكر الوعيد على اثر الوعيد
يعني سيعلمون عند الموت وفي الآخرة فتبين لهم
بالمعاينة قرا ابن عامر ستعلمون بالتاء وكذلك الثاني
كلاهما بالتاء على وجه المخاطبة والباقون بالياء على معنى
الخبر عنهم ثم ذكر صنعه ليعتبروا ليستدلوا بصنعه
على توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا يعني فراشا
ومقاما ويقال موضع القرار ويقال معناه ذللنا لهم
الارض حتى يسكنوها وصاروا فيها والجبال اوتادا يعني
اوتدها واثبتها وخلقناكم ازواجا يعني اصنافا واضدادا
ذكرا وانثى ويقال الوانا بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا

نومكم

نومكم سباتا يعني راحة لابدانكم واصله التمدد ولذلك
سمي السبت سبتا لانه قيل لبني اسرائيل استريحوا فيها ويقال
سكونا وانقطاعا عن الحركات وجعلنا الليل لباسا سكنا يسكنون
فيه ويقال سترا يستر كل شيء وجعلنا النهار معاشا مطلبا
للمعيشة وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني خلقنا فوقكم سبع
سموات غلاظا غلظ كل سماء مسيرة خمسمايه عام وجعلنا
سراجا وهاجا يعني وقادا وجعلنا شمسا مضيا وانزلنا
من المعصرات يعني من السحاب سمي معصرات لانها
تعصر الماء ويقال المعصرات هي الرياح يعني ذوات الاعاصير
كقوله اعصار فيه نار ثم قال ماء ثجاجا يعني سيالا
ويقال منصبا كثيرا لنخرج به حبا ونباتا يعني بالماء حبوبا
كثيرا للناس ونباتا للدواب من العشب والكلاء وجنات
الفافا يعني شجرا ملتفا بعضها في بعض فاعلم الله تعالى قدرته

انه قادر علي البعث ثم بيّن البعث فقال ان يوم الفصل كان
ميقاتا يعني ميعادا لهم يوم القيمة للاولين والاخرين يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا يعني جماعة جماعة وروي في
بعض الاخبار عن النبي عليه السلام انه قال يبعث الناس
صورا مختلفة بعضهم علي صورة الخنزير وبعضهم علي
صورة القردة وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قال و
فتحت السماء يعني ابواب السماء فكانت ابوابا يعني فصارت
طرقا لحمزة والكسائي وعاصم وفتحت بالتخفيف والباقون
بالتشديد وهو لتكثير الفعل والتخفيف للفتح مرة واحدة ثم
قال وسيرت الجبال يعني قلعت عن اماكنها فكانت سرابا
يعني فصارت كالشراب في الهواء كالشراب في الدنيا ان
جهنم كانت مرصادا اي رصدا لكل كافر ويقال سجنا ومحبسا
للطاغين مآبا يعني مرجعا يرجعون اليها لابثين فيها احقابا
يعني

يعني ماكثين فيها ابدا دائما والاحقاب واحدها حقب
والحقب ثمانون سنة كل سنة اثني عشر شهرا وكل شهر ثلثون
يوما كل يوم منها مقدار الف سنة مما يعدّ اهل الدنيا فهذا حقب
واحد والاحقاب هو للتأبيد كلما مضي حقب دخل حقب
آخر وانما ذكر احقابا لان ذلك كان ابعد شيء عندهم قد
كرره فتكلم بما يذهب اليه اوهامهم ويعرفونه ثم احقب
وهو كناية عن التأبيد اي يمكثون فيها ابدا قرا حمزة لابثين
بغير الف مخففة والباقون لابثين ومعناهما واحد ثم قال
لا يذوقون فيها بردا يعني لا يكون فيها بردا ينفعهم من حرها
وقال القتبي البرد النوم وقال الزجاج البرد النوم يعني اي لا ينا
مون في النار كما قال القايل بردت علي من شقها قصري عنها
عن قبلانها البرد يعني يجوز ان يكون البرد نوما ويجوز ان
يكون معناه لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظل ولا شرابا يعني

شرابا ينفعهم الا حميما يعني ماء حارا قد انتهى حره وغساقا
يعني زمهريرا وقال الزجاج الغساق ما يغسق من جلودهم
اي ما يسيل وقد قيل لشديد البرد جدا قرا حمزة والكسائي
وعاصم في رواية حفص غساقا بالتشديد والباقون
بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال جزاء وفاقا يعني
العقوبة موافقة لاعمالهم لانه لا ذنب اعظم من الشرك
ولا عذاب اعظم من النار يوافق الجزاء العمل ثم قال انهم كانوا
لا يرجون حسابا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال
كانوا لا يرجون ثواب الاخرة لانهم كانوا منكرين البعث و
كذبوا بآياتنا يعني بمحمد عليه السلام و بالقرآن كذابا يعني
تكذيبا وجحودا ثم قال وكل شيء احصيناه كتابا يعني بيناه اثبتناه
في اللوح المحفوظ فذوقوا فيقال لهم الكفار فذوقوا العذاب فلن
نزيدكم الا عذابا ثم بين حال المؤمنين فقال ان للمتقين

مفازا

مفازا يعني نجاة من النار الى الجنة ويقال المفاز موضع الفوز
يعني موضع النجاة حدائق وأعنابا يعني لهم حدائق في الجنة
والحدائق ما احيط عليه بالجدار وفيه من النخيل والثمار
واعنابا اي كروما وكواعب اترابا الكواعب الحواري يعني
مفلكات اي جاريه مفلكات اي ظهر ثديها الثديين اترابا مستويات
في الميلاد والسن وقال اهل اللغة الكواعب نساء قد كعب ظهر
ثديهن وكأسا دهاقا قال ابن عباس في اناء فيه شراب فهو كأس واذا لم يكن
فيه شراب فليس بكأس كما يقال للمائدة اذا كان عليها طعام
مائدة واذا لم يكن عليه طعام خوان دهاقا يعني متتابعا وقال
الكلبي وكأسا دهاقا يعني اتا فيه خمر ملأن متتابعا و
هو قول عطية وسعيد بن جبير والعباس بن عبد المطلب
ومجاهد وابراهيم النخعي لا يسمعون فيها لغوا يعني خلفا وباطلا
ويقال لا يسمعون في شرابها فحشا وخنا ولا كذابا يعني تكذيبا في شربها

يعني لا يكذبون فيها قرا الكسائي كذابا مخففة يعني لا يكذب بعضهم
بعضا والباقون بالتشديد وهو من التكذيب ثم قال جزاء من ربك
يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا يعني عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء
من الله حسابا لما عملوا وقال اهل اللغة حسابا كما يقال اعطيت فلانا
عطاء حسابا اي كثيرا واصله ان يعطيه الله حتى يقول حسبي
وقال الزجاج حسابا اي كثيرا معناه ما يكفيهم يعني فيه ما يشتهون
ثم قال رب السموات والارض يعني خالق السموا والارض قرا ابن
كثير ونافع وابو عمرو رب السموات بظم الباء والباقون بالكسر فمن
قراء بالضم معناه هو رب السموات ومن قراء بالكسر فهو على معنى
الصفة اي جزاء من ربك رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يعني
الرحمن هو رب السموات والارض وما بينهما لا يملكون منه خطابا يعني
لا يملكون الكلام بالشفاعة الا باذنه ثم قال يوم يقوم الروح قال الضحاك
الروح جبرائيل وروي قتادة عن ابن عباس هو خلق على صورة بني آدم

ويقال

ويقال هو خلق واحد يقوم صفا واحدا والملائكة صفا يعني
صفوفا ويقال الروح لا يعده الا الله كما قال قل الروح من امر ربي
ثم قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يعني لا يتكلمون بالشفاعة
الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا يعني يقول لا اله الا الله
يعني من كان معه التوحيد وهو من اهل الشفاعة ثم قال ذلك اليوم الحق
يعني يوم القيمة كائن فمن شاء اتخذ يعني من شاء وحد واتخذ
بذلك التوحيد الى ربه مآبا يعني مرجعا ويقال فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه
مرجعا ثم خوفهم فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني خوفناكم بعذاب
قريب وهو يوم القيمة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يعني ما عملت واسلفت من الخير والشر يعني ينظر
المؤمن الى عمله وينظر الكافر الى عمله ويقول الكافر يعني ابليس
يا ليتني كنت ترابا اي خلقت من التراب قد ما على ما قال خلقتني من
نار وخلقته من طين يا ليتني كنت ترابا وذلك ان الله يقول

للسباع والبهايم كوني ترابا فعند ذلك يتمني الكافر يالیتني
كنت ترابا يعني لو كنت منها اي من البهايم فأكون ترابا استوي
بالارض وروى عبد الله بن عمر وابو هريرة ان الله يحشر
البهايم والدواب والناس ثم يقتص بعضهم من بعض حتى
يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي يقول لها كوني ترابا فيراها
الكافر فيقول يالیتني كنت ترابا يعني يالیتني لم ابعث كما قال يالیتني
لم اوت كتابيه الى قوله يالیتها كانت القاضية سورة النازعات
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قول الله عز وجل والنازعات غرقا
قال مقاتل يعني ملك الموت ينزع روح الكافر من صدره
كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فتخرج نفسه
من خلقه يعني معها العروق كالغريق في الماء اذا كان كثير
الاغصان والشعوب فجعلته في الصوف المبروف فخرجت منه
معها العروق كالغريق في الماء والناشطات نشطا النشط احل

العقد
العمر

العقد اليسر يعني ملك الموت ينشط روح الكافر من
قدمه الى خلقه وقال الكلبي والنازعات يعني ملك الموت واعوا
نه غرقا كرها يعني يقال غرقت نفسه في صدره وذلك انه
ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها
قبل ان يخرج نفسه ويرافيها اقواما مرة ينغمسون ومرة يرتفعون
فعند ذلك تغرق روحه في جسده والناشطات نشطا يعني
الملائكة الذين يقبضون ارواح المؤمنين باللين اي بالتيسير
وذلك انه ما من مؤمن يحضره الموت الا ويرى منزله في
الجنة ويرافيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم
فعند ذلك تنشط روحه للخروج ويقال والنازعات غرقا يعني
اي يغرق
الملائكة ينزع النفوس اغراقا كما يغرق النازع في النفوس والنا
شطات نشطا يعني الملائكة تقبض نفس المؤمن كما ينشط
العقال من يد البعير وقال عطا والنازعات غرقا يعني القسي والنا

العقال الحبل الذي يربط به
يد البعير

شطاتِ نشطاً يعني الاوهاق ثم قال والسابحات سبحاً يعني الملائكة
الذين ارواح الصالحين يقبضون ارواح الصالحين يسلونها
سلا رفيقا او يتركونها حتى تستريح زويداً ويقال والسابحات
سبحاً يعني السفن تجري في الماء ويقال والسابحات سبحاً
يعني الملائكة جعل نزولها من السماء كالسباحة ويقال والسابحات
يعني النجوم الدوارة كما قال وكل في فلك يسبحون ثم قال فالسابقات
سبقاً يعني الملائكة الذين يسبقون الى الخير والدعوة ويقال السابقات
بقات بالخير يعني ارواح المؤمنين تعرج بها الى السماء ويقال فالسابقات
سبقاً يعني خيول الغزاة فالمدبرات امراً يعني الملائكة الذين
جعل اليهم تدبير الخلق وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
فهو كله قسم وجواب القسم مضمر فكانه اقسم بهذه الاشياء انهم
يبعثون يوم القيمة لان في الكلام دليلاً وهو قوله تعالى يوم ترجف
الراجفة يعني لتبعثن في يوم ترجف الراجفة يعني الصيحة الاولى

يقول

تتبعها الرادفة يعني يقول اسرافيل في الصورة اتبعها العظام
البالية وانبتها العروق المنقطعة اتبعها الاوصال المتفرقة قوموا الى فصل
القضاء تتبعها الرادفة يعني الصيحة الثانية يعني تنفخ نفخة
الاولى للصعق ونفخة اخرى للبعث وروى زيد بن ربيعة عن
الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما نفختان
فاما الاولى فتميت الاحياء والثانية فتحيي الموتى ثم تلا ونفخ في الصور
فصعق من في السماء ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واصل الرجفة الحركة يعني تزلزلت الارض بزلزلة شديدة
عند النفخة الاولى والرادفة كل شيء يجيء بعد شيء فهو يردفه وقال
قلوب يومئذ واجفة يعني خايفة خاشعة من هول ذلك اليوم ويقال
يعني ذليلة ويقال زايلة عن مكانها ابصارها خاشعة يعني ابصار الخلايق
ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة ثم ذكر قول الكفار وانكارهم البعث
فقال يقولون أئنا لمردودون في الحافرة تعجباً منهم وفي الاية تقديم ويقال

انا لمردودون الى الحيوة بعد الموت ويقال انا لمردودون في الحافرة
اي الى اول امرنا يقال رجع فلان في حافرته وعلى حافرته اي رجع
من حيث جاء ثم قال اءذا كنا عظاما نخرة بعد ما كنا عظاما بالية قرا
حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر ءاذا كنا عظاما نخرة بالالف
والباقون بغير الف وقال بعضهم معناهما واحد وهما لغتان وقال بعضهم
الناخرة التي اكلت اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التي فسدت
كلها من العظم وقال مجاهد عظاما نخرة اي مرفوتة كما قال عظاما ورفاتا
قالوا تلك اذا كرة خاسرة يعني ان كان كما تقول اصابنا خسران قال الله تعالى
فانما هي زجرة واحدة يعني تبعثهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل الصور
فاذا هم بالساهرة يعني على وجه الارض ويقال سميت الارض ساهرة
لنام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب فرعون من النكال
في الدنيا فقال هل اتاك حديث موسى يعني قد اتاك خبر موسى اذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى يعني الواد المطهرة طوى اسم الوادي فقد ذكرنا

من

من قبل اذهب الى فرعون انه طغى يعني علا وتكبر وكفر فقل هل لك
الى ان تزكى يعني الم بان لك بان تسلم ويقال معناه هل ترغب في توحيد
ربك وتشهد ان لا اله الا الله وتزكي نفسك من الكفر والشرك
قرا ابن كثير ونافع الى ان تزكى بتشديد الزاء لان اصله تتزكى
فادغمت وشددت والباقون بالتخفيف لانه حذفت احد التائين
وتركت مخففا واهديك الى ربك فتخشى يعني ادعوك الى توحيد
ربك فتخشى يعني تخاف عذابه فتسلم فاراه الاية الكبرى يعني العصا
واليد وساير الايات فكذب وعصى يعني كذب بالاية ولم يقبل قول موسى
ثم ادبر يسعى يعني ادبر عن التوحيد ويسعى في هلاك موسى فحشر يعني
فجمع اهل المدينة فنادى يعني فخاطبهم اعبدوا اصنامكم التي كنتم تعبدون
فانا هؤلاء ارباكم الصغار فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
يعني عاقبه الله تعالى بعقوبة الدنيا والاخرة وهي الغرق والنار ويقال الاخرة
والاولى يعني العقوبة بكلمة الاولى وبكلمة الاخرى فانا الاولى فلقوله ما علمت لكم

من الله عبرة والاخرى آثار تكم الاعلى وكان بين الكلمتين اربعون سنة
ويقال قوله آثار تكم الاعلى كان في الابتداء حيث امرهم بعبادة الاصنام
ثم نهاهم عن ذلك وامرهم بان لا يعبدوا غيره وقال ما علمت لكم من اله
غيري ان في ذلك يعني في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى
لمن يخشى ولن لا يخشى ولكن ذكر من يخشى على المدح يعني لعظة لمن يريد
ان يعتبر ويسلم ثم وعظ اهل مكة فقال اانتم اشد خلقا ام السماء يعني ابعثكم
بعد الموت اشد ام خلق السماء يعني في المشاهدة عند الناس خلق السماء اشد
فالذي هو قادر على خلق السماء قادر على البعث ثم قال بناها يعني خلق السماء
مرتفعة رفع سمكها اي سقفها بغير عمد فسواها يعني فسوى خلقها ويقال خلقها
مستوية بلا صدع ولا شق واغطش ليلها يعني اظلم ليلها واخرج ضحاها يعني
نور صبحها اي بين ضوءها وشمسها ونهارها فالهاء راجعة الى السماء ثم قال والارض
بعد ذلك دحاها يعني خلق السماء بسط الارض ومدها اخرج منها ماءها يعني
من الارض ماءها يعني عيونها للناس ومرعاها للدواب والانعام قال القتبي هذا

من

من جوامع الكلم حيث ذكر شيئا على جميع ما اخرج من الارض قوتا بلا شيء
ومتاعا للانعام من العشب والشجر والحب والثمر والملح والنار لان النار
من العيدان والملح من الماء والجبال ارساها يعني اوتدها واثبتها متاعا يعني
منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني الصيحة العظمى وانما
سميت الطامة لانها طمت وعلت فوق كل شيء يوم يتذكر الانسان ما سعى
يعني كل شيء عمله في الدنيا ويقال يوم يبصر الانسان في كتابه عمل من الخير والشر
وبرزت الجحيم يعني اظهرت الجحيم لمن يرى يعني لمن وجبت له فاما من طغى يعني
كفر وعلا وتكبر وآثر الحيوة الدنيا يعني اختار ما في الحيوة الدنيا على الاخرة ويقال اختار
عمل الدنيا على عمل الاخرة فان الجحيم هي المأوى يعني مأوى من كان هكذا واما من خاف
مقام ربه يعني خاف المقام بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى يعني منع نفسه عن
معاصي الله وعما نهوا من الحرام فان الجنة هي المأوى يعني مأوى من كان هكذا وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع
الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصده عن الحق وقوله

عز وجل يسئلونك عن الساعة يعني يسئلونك عن قيام الساعة ايان مرساها
يعني اي وقت قيامها واصله اي آوان ظهورها ووقتها قال الله تعالى لمحمد
عليه السلام فيم انت من ذكراها يعني ما انت وداعٍ ذاك غيب واداع الى الله تعالى
ثم قال الى ربك منتهاها يعني عند ربك علم قيام الساعة وروي سفيان عن بن
شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل
عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها يعني عند ربك علم قيام
الساعة فانتهى من ذلك ثم قال انما انت منذر من يخشاها يعني انت مخوف بالقرآن
من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف مني وقتها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها يعني كانهم لبثوا في قبورهم مقدار عشية وهي قدر اخر النهار او ضحيها
يعني وهو قدر اول النهار يقال كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا مقدر العشية او مقدار الضحى
قرأ ابو عمرو في احد الروايتين انما انت منذرٌ بالتنوين والباقون بغير تنوين
فمن قراء بالتنوين جعل من في موضع النصب يخشى يعني منذر الذي ومن قراء
بغير تنوين جعل من في موضع خفض بالاضافة سورة عبس كلها مكية

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تعالى عز وجل عبس وتولى يعني كلح واعرض
بوجهه يعني النبي عليه السلام وروي هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبي
عليه السلام جالس ومعه عتبة بن ربيعة في اناس من وجوه قريش وهو
يحدثهم بحديث فجاه ابن ام مكتوم على تلك الحال فسأله من بعض ما ينفع به
فكره النبي عليه السلام ان يقطع كلامه قال في رواية مقاتل كان اسم بن ام مكتوم
عمرو بن قيس وقال في رواية الكلبي كان اسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله
علمني مما علمك الله تعالى فاعرض عنه شغلا باولئك لحرصه على اسلامهم فانزل
عبس وتولى قال وهو بلفظ الغايبة تعظيما وتعليما للنبي عليه السلام ومعناه
محمد عليه السلام وجهه وتولى فاعرض يعني ان جاءه الاعمى ويقال يعني حين
جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم ثم قال وما يدريك لعله يزكى يعني يا محمد عليه
السلام لعله يصلح او يفلح فيعمل خيرا فيتعظ بالقرآن ويعمل به ويقال يعني
يزداد خيرا او يذكر يعني يتعظ بالقرآن فتنفعه الذكرى يعني العظة ثم قال اما
من استغنى يعني استغنى بنفسه عن ثواب الله تعالى ويقال استغنى بنفسه ومال

عن دينك وعظتك ثم عاتبه فانت له تصدي يعني تقبل بوجهك عليه
وتصدي يعني تعرض عليه يقال فلان تصدي لفلان اذا تعرض له ليراه قرأ
عاصم او يذكر فتنفعه بنصب العين جعله جوابا للعلة يعني لعله يذكر فتنفعه
والباقون بالضم وجعله جوابا بالفعل وقرأ نافع وابن كثير تصدي بتشديد الصاد
لان اصله تصدي فادغمت وشددت والباقون بالتخفيف بحذف التاء للتخفيف
وهذا كقوله كذلك فقال هل لك الى ان تزكى ثم قال وما عليك الا يزكى يعني ليس
عليك ان لم يوحد عتبة واصحابه ويقال لا يضرك ان لم يؤمن ولم يصلح ثم قال
واما من جاءك يسعى يعني يسرع الى الخير ويعمل به ويقال يعني هو يمشي برجليه
وهو يخشى يعني يخشى ربه فانت عنه تلهى يعني تشتغل وتتغافل عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرم ابن ام مكتوم بعد نزول هذه الاية ثم قال كلا حقا يعني لا
تفعل ولا تقبل على من استغنى عن الله تعالى نفسه وتعرض عمن يخشى الله تعالى ثم قال انها
تذكرة يعني هذه الموعظة تذكرة ويقال هذه السورة تذكرة يعني موعظة فمن شاء
ذكره ذكر بلفظ التذكير ولم يقل فمن شاءت ذكرها لانه انصرف الى المعنى لان
الموعظة انما هو بالقرآن يعني لمن شاء ان يتعظ بالقرآن فليتعظ في صحف

مكرمة

مكرمة يعني ان هذا القرآن في صحف مكرمة يعني مطهرة مبجلة معظمة
وهو اللوح المحفوظ مرفوعة يعني مرتفعة مطهرة يعني منزهة من التناقض
والكذب والعيب بايدي سفرة يعني كتبة الله الذين يكتبون من اللوح المحفوظ
ثم اثنى على الكتبة فقال كرام برررة يعني كرام على الله تعالى برررة يعني مطيعين لله
ويقال برررة من الذنوب قال القتبي السفرة الكتبة وواحدها سافر وانما يقال
للكاتب السافر لانه يبين الشيء ويوضحه يقال اسفر الصبح اذا اضاء والبررة
جمع بار مثل كفرة وكافر ثم قال قتل الانسان يعني لعن الكافر بالله وهو عتبة بن
ربيعة واصحابه ومن كان حاله مثل حاله الى يوم القيامة ما اكفره يعني ما الذي
اكفره وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اي شيء اكفره قال نزلت في عتبة بن ابي لهب
حيث قال اني كفرت بالنجم اذا هوى ويقال ما اكفره يعني ما اشد في كفره من اي
شيء خلقه يعني هل يعلم من اي شيء خلقه الله تعالى ويقال معناه افلا يعتبر
من اي شيء خلقه ثم اعلمه ليعتبر في خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره
يعني قدر خلقه في بطن امه طورا بعد طور ثم السبيل يسره يعني يسر
للخروج من بطن امه ويقال يسر طريق الخير والشر وقال مجاهد هو

مثل قوله تعا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم اماته فاقبره يعني
بدفن ابن آدم في الارض سواء كان مسلما او كافرا يعني جعل له مقبرا يواري
فيه ويقال امره به ليقابر ويقال فاقبره اي جعل ممن يقابر ولم يجعله ممن
يلقى بوجه الارض كالبهايم ثم اذا شاء انشره يعني يبعثه من القبر اذا جاء وقته
ثم قال كلا يعني حقا لما يقض ما امره يعني لم يؤد ما امره من التوحيد وما ها هنا
صلة كقوله فبما رحمة من الله وقال مجاهد لما يقض ما امره قال لا يقضي احد ابدا
كما افترض الله عليه ثم امرهم بان يعتبروا بخلقه فلينظر الانسان الى طعامه
يعني الى رزقه من اي شيء يرزقه فليعتبر به انا صببنا الماء صبا يعني المطر قرأ
اهل الكوفة انا بنصب الالف والباقون بالكسر فمن قرأ بالكسر فهو على الاستيناف ومن
قرأ بالنصب جعله بدلا عن الطعام يعني فلينظر الانسان الى طعامه انا
صببنا الماء صبا يعني المطر بعد المطر ثم شققنا الارض شقا يعني شققنا الارض
عن النبات والشجر فانبتنا فيها يعني في الارض ومعناه اخرجنا من الارض حبا يعني
الحبوب كلها وعنبا يعني الكروم وقضبا قال ابن عباس يعني القصفصة وهو

القت

القت الرطب وقال القتبي القضب القت يسمى قضبا لانه يقضب مرة بعد مرة
اي يقطع وكذلك القصيل لانه يقصل اي يقطع وقال قضبا يعني جميع ما
يقضب مثل القت والكراث وساير البقول الذي يقطع فينبت من اصله و
زيتونا وهي شجرة الزيتون ونخلا يعني النخيل وحدائق غلبا قال عكرمة
غلاظ الرقاب الا ترى ان الرجل اذا كان غليظ الرقبة يقال اغلب والحدائق
واحدها حديقة غلبا يعني نخلا غلاظا طوالا ويقال وحدائق غلبا يعني
حيطان النخيل والشجر وقال الكلبي كل شيء احيط عليه من نخيل او شجر فهو
حديقة وما لم يحيط به فليس بحديقة ويقال غلبا شجر ملتف بعضه في بعض
ثم قال وفاكهة وابا يعني الثمر كلها وروي عن النبي عليه السلام انه قال خلقتم
من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على السبع فاما قوله خلقتم من سبع فهو
قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى آخره وجعلهم
سبعة اجناس اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلود والاشعار ورزقتم من سبع وهو قوله فلينظر الانسان الى طعامه الى آخره

الى آخرها وبيّن لهم سبيل العبادة اوّله الايمان والثاني السنّة والجماعة
والثالث الفرايض والرابع السنن والخامس التورّع والسادس الآداب والسابع الرخص
وجعل سخي الباطن على سبعة اوجه اوّله التوكّل والزهد والصبر والرضاء والتفويض
والقناعة والشكر وامرهم بحفظ سبعة اعضاء العين عن النظر والاسماع بالاذن
والاخذ باليد وعن المشي بالرجل وعن اكل الحرام وعن الشم بالانف ونهى الاستعمال
بالفرج وجعل لاهل الطاعة سبع درجات التي ينزل بها عباده اوّلها دار النعيم
والثاني دار اهل السنة والجماعة وهي الجنة الفردوس والثالث دار التائبين وهي
جنة المأوى والرابع دار الزاهدين وهي جنة الخلد والخامس دار المستقيم
وهي جنة العدن والسادس دار الصدّيقين وهي دار السلام والسابع دار الانبياء
وهي دار الاقامة والثامن دار القرار وهي دار رب العزة وجعل لاهل المعصية
على سبعة اصناف وجعل مأواهم سبعة ادراك اوّلها جهنم وهي مأوى العصاة
من المؤمنين والثاني الجحيم وهي دار الصابئين والثالث الحطمة وهي دار النصارى
والرابع الفلق وهي دار اليهود والخامس السقر وهي دار المجوسي والسادس اللظى

وهي

وهي دار عبدة الاوثان والسابع الهاوية المتبرة بعني المنافقين وبقع
الذنوب من العباد على سبعة اوجه الخبر والعمل والجهل والخطاء
والنسيان والاستكراه ويزيلها سبعة اشياء التوبة والندامة وان
يعمل الحسنة ودعاء المؤمنين عليك وشفاعة الشافعين في الاخرة
وان يحكم عليه ثم يرفع عنه ذنوبه لقتل الظلم عليه ويحمل ظالمه والسابع
فضل الله ورحمته كما جاء في الخبر الاخبار يقول الله تعالى انا ارحم الراحمين
الى ها هنا ثم قال واباً بعني العشب وقال مجاهد ما تاكل الدواب والانعام
وقال الضحاك هو التبن ثم قال متاعا لكم ولانعامكم بعني الحبوب والفواكه منفعة
لكم والكلاء والعشب منفعة لانعامكم ثم ذكر يوم القيامة فقال فاذا جاءت الصاخة
بعني الصيحة تصمخ الاسماع اي تصمها ولا تسمع الا ما يدعاية ويقال الصاخة
اسم من اسماء القيامة وكذلك الطامة والقارعة والحاقة ثم وصف ذلك
اليوم فقال يوم يفر المرء من اخيه وفراره انه يعرض عنهم مشتغلا بنفسه
وقال شهر بن حوشب يوم يفر المرء من اخيه هو قابيل يفر من اخيه هابيل

وَامِّهِ وَابِيهِ يعني محمد عليه السلام مِن ابيهِ وامّهِ وابراهيم من ابيهِ
وصاحبتهِ يعني لوط من امرأتهِ وبنيهِ يعني نوح من ابنهِ ويقال هذا
في بعض احوال يوم القيمة ان كل واحد منهم اشتغل بنفسهِ فلا ينظر
المرء الى اخيهِ والى ابيهِ والى ابنهِ ثم قال لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيهِ يعني لكل انسان شغل يشغله عن هؤلاء وروي في الخبر ان عا
يشة قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس قال حفاة عراة قالت وكيف النساء
قال حفاة عراة فقالت عايشة واسوءتاه النساء مع الرجال حفاة عراة
فقرأ رسول الله صلى الله عليهِ وسلم هذهِ الاية لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيهِ يعني لكل واحد منهم عمل يشغلهِ بنفسهِ من غيرهِ ثم قال وجوه يومئذ
مسفرة يعني من الوجوه ما يكون في ذلك اليوم مسفرة مضيئة ضاحكة يعني
معجبة مستبشرة يعني فرحة بالثواب وهم المؤمنون المطيعون ووجوه يومئذ
عليها غبرة يعني ومن الوجوه ما يعلوها السواد كالدخان واصل الغبرة من الغبار
ثم قال ترهقها اي تلحقها قترة يعني تغشيها من الكسوف والسواد اولئك هم

الكفرة الفجرة يعني اهل هذهِ الصفة هم الكفرة بالله تعالى يعني الكاذبة
على الله تعالى ويقال ترهقها يعني الذلة الكاءبة والفجرة يعني الظلمة (اي مشقوقة ايسودلهمة)

سورة اذا الشمس كورت مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الليث حدثنا الحاكم ابو الفضل قال حدثنا محمد ابن احمد الكاتب
المروزي قال حدثنا محمد بن حمويه النيسابوري قال حدثنا ابراهيم بن
موسى قال حدثنا هشام بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله بن عمر عن النبي عليهِ السلام قال من احب ان ينظر الى يوم القيا
مة فليقرأ اذا الشمس كورت وعن بن عباس في قولهِ اذا الشمس كورت
يعني اذا ذهب ضوءها اذا الشمس كورت يعني اذا اضمحلت وذهبت
ويقال تكور كما تكور العمامة يعني جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامة ثم قال واذا
النجوم انكدرت يعني تناثرت وتساقطت واذا الجبال سيرت يعني قلعت
عن الارض وسيرت في الهوا كقولهِ يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة يعني
خالية ليس عليها شيء ثم واذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل عطلها ارب

ارباباها اشتغالا بانفسهم وواحدها عشراء وهي الناقة التي آتت على
حملها عشرة اشهر وهي احسن ما يكون في الحمل فلا يعطلها اهلها الا في يوم
القيامة وهذا على وجه المثل لان في يوم القيمة لا تكون ناقة عشراء لمن اراد به المثل
يعني ان يقول يوم القيمة بحال كان عند الرجل ناقة عشراء لعطلها صاحبها وتشتغل
بنفسه ثم قال واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار سجرت يعني فجرت
بعضها في بعض فصار بحرا واحدا فملئت وكثر ماءها كقوله والبحر المسجور يعني الممتلي
ويقال سجرت يعني احميت الكواكب اذا تساقطت فيها وقال ابن عباس
اذا كان يوم القيامة كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث عليها
ريحا دبورا فتنفخه فيصير نارا وهو قوله واذا البحار سجرت يعني احميت
وقال قتادة سجرت اي غار ماءها وقال الزجاج وقد قيل انه جعل ماءها
نارا يعذب بها الكفار فهذه الاشياء الستة التي ذكرها هي قبل النفخة الاخرة
والتي ذكر بعدها يكون بعد النفخة الاخرة وهو قوله واذا النفوس زوجت
قال الكلبي ومقاتل يعني نفوس المؤمنين قرنت بالحور العين ونفوس

الكفار

الكفار بالشياطين وقال عمر بن الخطاب في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقال ابو العالية الرياحي يعني قر
نت الاجساد بالارواح وقال القتبي تزوج القرناء مع القرناء كقوله تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني نزوجت القرناء مع قرنائهم واذا
النفوس زوجت يعني اي قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض والعرب
يقول زوجت ابلي اذا قرنت بعضها ببعض ويقال واذا النفوس
زوجت يعني الابرار مع الابرار في زمرة والاشرار مع الاشرار
في زمرة ثم قال واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فكانت العرب
اذا ولدت لاحدهم ابنة دفنها حية فهي الموؤدة فتسئل الموؤدة
يوم القيمة باي ذنب قتلت ابوك وانما يكون السوال على وجه التو
بيخ لقاتلها يوم القيامة لان جوابها قتلت بغير ذنب وهو مثل قوله
تعالى ياعيسى بن مريم ءانت قلت للناس فانما سواله وجوابه تبكيت
على من ادعى هذا عليه وقال عكرمة الموؤدة المدفونة كانت امراة في الجاهلية

اذا هي حملت فاذا كان آوان ولادتها حفرت حفرة فان ولدت جارية
رمتها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته وقرء في الشاذ واذا الموودة سئلت
بنصب السين يعني للمقتولة سألت ابويها بأي ذنب قتلتماني ولا ذنب لي
ثم قال واذا الصحف نشرت يعني تطايرت الصحف وهي الكتب التي فيها اعمال
بني آدم قرا ابن كثير وابو عمر وسجرت وسعرت مخففين ونشرت مشددة
وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم سجرت وسعرت مشددتين ونشرت
مخففة وقرا حمزة والكسائي سجرت ونشرت مشددتين وسعرت مشددة فمن شدده
فلتكثير ومن خفف فعلى غير التكثير ثم قال واذا السماء كشطت يعني نزعت من
اماكنها كما يكشط الغطاء عن الشيء يعني كشفت عن من هنا عبارة عن الملائكة
اي كشفت السماء عن الملائكة الذي فيها ثم قال واذا الجحيم سعرت يعني وقدت للكافرين
واذا الجنة ازلفت يعني قربت للمتقين فجواب هذه الاشياء قوله علمت نفس
ما احضرت يعني عند ذلك تعلم كل نفس ما عملت من خير وشر وهذا كقوله
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الايه ثم قال فلا اقسم بالخنس يعني

اقسم

اقسم بالخنس الذي يخنس بالنهار ويظهر بالليل ويقال الخنس النجوم الذي
تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجوار الكنس التي تجري والكنس الذي
ترتفع وتغيب وقال اهل التفسير الخنس يعني خمسة من الكواكب
بهرام وزحل وزهرة ومشتري وعطارد التي تخنس بالنهار وتظهر
بالليل الجواري تجري لانهن في السماء الكنس يعني تستتر كما تكنس
الظباء وقال اهل اللغة الخنس جماعة واحدها خانس كقوله راكع وركع
وقال بعضهم الخنس اراد بها هنا الوحوش الجواري الكنس التي تدخل
الكنايس وهو غيض من اغياض الشجر ويكون معناه اقسم برب هذه
الاشياء وروي عكرمة عن ابن عباس قال الخنس المعز والكنس هي الظباء
الم تكنها اذا كانت في الظل كيف تكنس بأعنافها ومدت ببصرها وروي
الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود قال جواري الكنس يعني
بقرة الوحش وقال علي هي النجوم وقال القتبي هو النجوم الخمسة الكبار
لانها تخنس اي ترجع في مجراها وتكنس اي تستتر كما تكنس الظباء ثم

قال والليل اذا عسعس يعني اذا أدبر وقال الزجاج عسعس اذا أقبل وعسعس
اذا أدبر والمعنيان برجعان الى شيء واحد وهو ابتداء الكلام في اوله وادباره
في آخره وقال مجاهد اذا عسعس يعني اذا اظلم ثم قال والصبح اذا تنفس
اذا استضاء وارتفع ويقال اذا امتد حتى يصير نهارا بينا فاقسم بهذه الاشياء
ويقال بخالق لهذه الاشياء انه يعني القرآن لقول رسول كريم يعني
قراءة رسول الله كريم على ربه يقرأ على رسول الله وهو جبرائيل وبين فضله
فقال ذي قوة يعني ذي شدة ويقال معناه أعطاه الله القوة ومن قوته انه
قلع مدائن قوم لوط بجناحه ثم قال عند ذي العرش مكين يعني عند رب
العرش له منزلة مطاع يعني يطيعه اهل السموات ثم امين بما استودعه الله
تعالى من الرسالة ويقول مطاع يعني طاعته على اهل السماء واجب في السموات كطاعة
محمد عليه السلام على اهل الارض امين على تبليغ الرسالة والوحي ويقال امين في
السماء كما كان محمد امينا في الارض ثم قال وما صاحبكم بمجنون فهذا ايضا جواب
القسم يعني وما صاحبكم الذي يدعوكم الى توحيد الله تعالى بمجنون ولقد رآه يعني

راي

رأى محمد عليه السلام جبرائيل بالأفق المبين وهو عند طلوع الشمس ثم قال
وما هو على الغيب بضنين ليس فيما يوحى اليه من القرآن بمتهم وقرأ ابن مسعود
بضنين بالظاء وهكذا قرأ ابن كثير وابو عمر والكسائي يعني ليس بمتهم
والباقون بالضاد يعني البخيل ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم يعني القرآن
ليس بمنزلة قول الكاهن ثم قال فأين تذهبون يعني أين تذهبون
عن كتابي وطاعتي ويقال أين تعدلون عن أمري وقال الزجاج معناه فأي
طريق تسلكون ابين من هذا الطريق التي قد بينت لكم ان هو الا
ذكر للعالمين يعني ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس ثم قال لمن شاء
منكم ان يستقيم يعني من شاء ان يستقيم على التوحيد فليستقيم وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين فاعلموا ان المشيئة في التوحيد فيق والخذ
لان اليه وان الامور كلها بمشيئة الله تعالى بلغ سورة انفطرت مكية بسم الله
الرحمن الرحيم قول الله تعالى اذا السماء انفطرت يعني انفجرت لهيبة الرب تعالى
ويقال انفجرت لنزول الملائكة كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملا

تكة تنزلاً واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار فجرت يعني
فتحت بعضها في بعض وصار كل بحر واحد واذا القبور بعثرت يعني بحثت
واخرجت ما فيها يقال بعثرت المتاع وبعثرته اذا جعلت اسفله اعلاه ثم قال
علمت نفس ما قدمت واخرت يعني ما عملت من خير وشر واخرت يعني ما اثرت
من سنة صالحة او سيئة وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله اجر من اتبعه الا انه لا ينقص من اجورهم
شيئا وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فله مثل اوزار من اتبعه الا انه لا
ينقص من اوزارهم شيئا ويقال ما قدمت اي ما عملت وما اخرت يعني اضاعت
العمل فلم تعمل ثم قال يا ايها الانسان يعني يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم حيث
لم يعجل بالعقوبة وقال مقاتل نزلت في كلدة بن اسد حيث ضرب النبي
عليه السلام بقوسه فاسلم فلم يعاقبه النبي عليه السلام فبلغ ذلك حمزة
فاسلم حمية لذلك ثم اراد ان يعود كلدة لضرب رسول الله فانزل الله
هذه الاية ويقال نزلت في جميع الكفار ما غرك بربك يعني ما اخدعك حتى
كفرت

كفرت بربك الكريم المتجاوز لك تاب الذي خلقك من النطفة
فسواك فعدلك يعني خلقك معتدل القامة في اي صورة
ما شاء ركبك يعني شبهك باي صورة شاء ان شاء بالوالد وان
شاء بالوالدة قرأ عاصم وحمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف
والباقون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف جعل في بمعنى الى فكأنه
قال فعدلك الى اي صورة شاء ان يركبك يعني صرفك الى
ما شاء من الصور في الحسن والقبح ومن قرأ بالتشديد فمعناه
قومك ويكون ما صلة وقد تم الكلام عند قوله فعدلك ثم ابتدأ فقال في اي
صورة شاء ركبك ويقال ما في معنى الشرط والجزاء والمعنى اي صورة ما شاء
ان يركبك فيها ركبك ويكون شاء بمعنى يشاء ثم قال كلا يعني لا يؤمن هذا الاء

الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند الحالين الجنابة والغائطة ثم قال ان الابرار لفي
نعيم يعني المؤمنين المصدقين في ايمانهم لفي نعيم يعني في الجنة وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
واصحاب النبي عليه السلام ومن كان في مثل حالهم وان الفجار لفي جحيم يعني الكفار لفي جحيم يصلونها
يوم الدين يعني يدخلونها يوم القيامة وما هم عنها بغائبين يعني لا يخرجون عنها ابدا وما ادراك
ما يوم الدين تعظيما لذلك اليوم ثم ما ادريك ما يوم الدين يعني كيف تعلم حقيقة ذلك اليوم
ما لم تعاينه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يعني لا تنفع نفس مؤمنة لنفس كافرة شيئا بالشفاعة
قرأ ابن كثير وابو عمر يوم بضم الميم والباقون يوما بالنصب فمن قرأ فمعناه وهو بارز يوم لا تملك ومن
قرأ بالنصب فلتزع الخافض يعني في يوم ثم قال والامر يومئذ لله يعني القضاء والحكم النافذ لله تعالى و
هو يوم القيمة

سورة المطففين مدنية وقال نزلت بين مكة والمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله عز وجل ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب
للذين ينقصون المكيال والميزان وانما سمي الذين يخونون في المكيال والميزان مطففا لانه
لا يكاد يتيسر في المكيال والميزان الا الشيء الحقير الخفي من الطف الطفيف شيء الحقير ثم
فسر امرهم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يعني استوفوا من الناس لانفسهم وعلى بمعنى
عن يعني اذا اكتالوا عن الناس يستوفون يعني يتمون الكيل واذا كالوهم يعني اذا باعوهم

لغيرهم

لغيرهم ينقصون الكيل ومعناه واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ينقصون قال بعضهم
كالوهم حرفان يعني كالوا ثم يقولهم وكذلك اوزنوا ثم قالهم وذكر عن حمزة الزيات
قال هكذا هي هم اذا كالوا وزنوا هو او وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفا واحدا ومعناه
كالوهم يعني كالوا لهم وكذلك اوزنوهم يعني او وزنوا لهم وقال ابو عبيدة وهذه هي القراءة
لانهم كتبوها في المصاحف بغير الف ولو كان مقطوعا لكتبوا كالوا هم بالالف ثم قال الا
يظن يعني الا يعلم المطففون او الا يستيقن بالبعث وهو قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
يعني يبعثون بعد الموت ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم هول شديد يوم يقوم الناس
لرب العالمين يعني في يوم يقوم الخلائق بين يدي الله تعالى وروى ابو هريرة عن النبي
عليه السلام قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمسماية عام وذلك
المقام على المؤمن كزوال الشمس وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال يقوم احدكم
ورشحه على انصاف اذنيه وقال ابن مسعود آن الكافر ليلجم بعرقه حتى يقول ارحني ولو
الى النار ثم قال كلا يعني لا يستيقنون بالبعث ثم استانف فقال آن كتاب الفجار ويقال هذا
موصول بكلا آن كتاب يعني حقا آن كتاب الفجار لفي سجين يعني اعمال الكفار في

21

في سجين قال قتادة ومقاتل السجين الأرض السفلى وقال الزجاج السجين فعيل من السجن
والمعنى كتابهم في حبس سجن جعل ذلك دليلا على خساسة منزلهم وقال مجاهد سجين
صخرة تحت الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقال عكرمة لفي سجين
اي لفي خسارة وقال الكلبي السجين الصخرة التي عليها الارضون ويقال ان تلك الصخرة اعظم
من الأرضين وهي مجوفة فيها اعمال الكفار وارواحهم ولا يفتح لهم ابواب السماء ثم قال وما
ادريك ما سجين ثم اخبر فقال كتاب مرقوم يعني مكتوب او يقال مكتوب مختوم ويل يومئذ
للمكذبين يعني الشدة من العذاب للذين ينكرون البعث ثم شرح فقال الذين يكذبون بيوم الدين
يعني يجحدون البعث وما يكذب به يعني يوم القيمة الا كل معتد اثيم يعني مذنب في الظلم اثيم عاص لربه
ويقال يعني كل معتد للحق اثيم يعني فاجرهم الوليد بن المغيرة واصحابه ومن كان في مثل حالهم ثم
قال اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين يعني احاديث الاولين وكذبهم ثم قال كلا يعني لا بل ران
على قلوبهم يعني ختم على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني ما كانوا عملوا من اعمال الخبيثة وروي ابو هريرة عن
النبي عليه السلام قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صقل قلبه وان
زاد زادت حتى تعلوا فذلك قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال قتادة الذنب

على ذنب

على الذنب حتى مات القلب واسود ويقال غلف على قلوبهم ويقال غطاء على قلوبهم وقال اهل اللغة
الرين كالصدأ الذي يغشى على القلب ثم قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني لا يرونه
يوم القيامة ويقال عن رحمته لممنوعون ثم انهم لصالوا الجحيم يعني داخلوا النار ثم يقال هذا الذي
يعني يقول لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تكذبون يعني تجحدون وقلتم انه غير كائن ثم قال كلا ان
كتاب الابرار يعني حقا ان كتاب المؤمنين المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء السابعة
فرفع كتابهم على قدر مرتبتهم ثم قال وما ادريك ما عليون ثم وصفه فقال كتاب مرقوم يعني
مكتوب مختوم في عليين يشهده المقربون يعني يشهد ذلك الكتاب سبعة املاك من مقربي
اهل كل سماء وقال بعضهم الكتاب اراد به الروح والاعمال يعني يرفع روح المؤمن واعماله الى
عليين ثم قال ان الابرار لفي نعيم يعني المؤمنين الصالحين لفي نعيم الجنة على الارائك يعني على
السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار ويقال ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يعني اثر النعيم في وجوههم ظاهر يسقون من رحيق يعني يسقون خمرا بيضاء وقال
وقال الزجاج الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقال النبي الرحيق الخمرة العتيقة ثم قال مختوم
ختامه مسك يعني اذا وجد عند فراغه من آخره ريح المسك قرا الكسائي خاتمه مسك وروي

عن الضحاك انه قرا مثله وعن علي مثله والباقون ختامه ومعناهما قريب فالخاتم
اسم والختام مصدر اي يجد شاربه ريح المسك حين ينزع الآنية من فيه ثم
قال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني لمثل هذا الثواب فليبادر المبادرون ويقال
فليتحاسد المتحاسدون ويقال فليواظب المواظبون وليجتهد المجتهدون وهذا
كما قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال ومزاجه من تسنيم يعني مزاج الخمر من ماء اسمه
تسنيم وهو من اشربة الشراب في الجنة وانما سمي تسنيما لأنه يتسنم عليهم فينصب عليهم
انصبابا وقال عكرمة المرتفع الى الرجل يقول انه لغي السنام من الشراب وقال القتبي اصله
من سنام البعير يعني المرتفع ثم وصفه فقال عينا يشرب بها المقربون يعني التسنيم عينا يشرب
منها المقربون صرفا ومزج لأصحاب اليمين ثم قال ان الذين اجرموا يعني اشركوا كانوا
من الذين امنوا يضحكون يعني من ضعفاء المؤمنين يضحكون ويسخرون ويستهزئون بهم
واذا مروا بهم يتغامزون يعني يطعنون ويغتابون وذلك ان علي بن ابي طالب مر بقوم من
المنافقين ومعه نفر من المسلمين فيسخر منهم المنافقون وكما يقال حكاية عن كفار مكة
انهم كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين واذا مروا بهم وهم جلوس يتغامزون يعني يتطاعنون

فيهم

فيهم ويقولون هؤلاء الكسلى واذا انقلبوا الى اهليهم يعني الكفار انقلبوا فاكهين يعني رجعوا
معجبين بما هم فيه واذا رأوهم المؤمنون قالوا ان هؤلاء لضالون يعني تركوا طريقهم و
ما ارسلوا عليهم حافظين يعني لما ارسلوا هؤلاء عليهم حافظين على اصحاب محمد عليه السلام
ليحفظوا عليهم اعمالهم يعني ما وكل المنافقون وقال مقاتل هذا كله في المنافقين بالمؤمنين حتى
يحفظوا عليهم اعمالهم قراءة عاصم في رواية حفص انقلبوا فكهين بغير الف والباقون
بالألف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم فاكهين ناعمين فرحين ثم قال عالم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون يعني في الجنة يضحكون على اهل النار على الأرائك ينظرون
الى اعدائهم يعذبون وهم على السرر في الجمال واعدائهم في النار هل ثوب الكفار يعني هل جزاء
الكفار ويقال هل جوزي وعوقب الكفار الا ما كانوا يفعلون يعني الا بما عملوا في الدنيا
من الاستهزاء وقال مقاتل يعني قد جوزي الكفار باعمالهم الخبيثة جزاء شر

سورة انشقت كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى اذا السماء انشقت يعني انفرجت لهيبة الرب تعالى ويقال انشقت
لنزول الملائكة وما شأن من امر الله واذنت لربها اطاعت يعني اطاعت السماء لربها

بالسمع والطاعة وحقت يعني وحق للسماء ان تطيع ربها الذي خلقها واذا الارض مدت
يعني بسطت فمدت كمد الاديم ليس فيها شجر ولا جبل حتى يسع فيها جميع الخلائق
وروي من علي بن الحسن عن النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض
مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه لكثرة الخلائق فيها والقت ما فيها
يعني القت الارض ما فيها من الكنوز والموتى وتخلت عنها واذنت لربها يعني اجابت الارض
لربها بالطاعة وادت اليه ما استودعها من الكنوز والموتى وحقت يعني وحق للارض ان تطيع
ربها الذي خلقها ثم قال يا ايها الانسان قال مقاتل يعني الاسود ابن عبد الاسود ويقال يعني ابي
بن خلف ويقال الجمع الكفار ومعناه يا ايها الكافر انك كادح يعني ساع بعملك الى ربك كدحا
يعني سعيا ويقال انك عامل لربك عملا فملاقيه ربك يعني ملاق في عملك ما كان من خير او شر
والاول قول مقاتل والثاني قول الكلبي وقال الزجاج الكدح في اللغة السعي في العمل قال وجاء في التفسير
انك عامل لربك فلان فملاقيه اي فملاقيه ربك وفيه حذف
انك عامل لربك فلان في عملك ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا
يعني حسابا هينا اي يغفر الله ذنوبه وينقلب الى اهله اي ويرجع الى اهله الذي اعد الله تعالى
في الجنة مسرورا بهم وروى ابن ابي مليكة عن عائشة ان رسول الله صلى الله وسلم قال من حوسب عذب

الغنمة

الغنمة عذب فقلت اليس الله تعالى يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك
بالحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش بالحساب يوم القيامة عذب ويقال حسابا يسيرا
لانه غفرت ذنوبه فلا يحاسب بها ويرجع من الحساب الى الجنة مستبشرا وامن اوتي كتابه وراء
ظهره يعني ان الكافر تخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا
يعني بالويل والثبور على نفسه ويصلى سعيرا يدخل في الآخرة نارا ووقودا قرأ عاصم وابو عمرو وحمزة
ويصلى بنصب الياء وجزم الصاد مع التخفيف والباقون ويصلى بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد
فمن قرأ بالتخفيف فمعناه فانه يقاسي حر السعير وعذابه ويقال صلب النار اذا قاسيت حرها
ومن قرأ بالتشديد فمعناه انه يكثر عذابه في النار حتى يقاسي حرها انه كان في اهله مسرورا
بما أعطي في الدنيا ولم يعمل للآخرة ثم قال انه ظن ان لن يحور قال مقاتل يعني ظن انه لا يرجع الى الله
تعالى في الآخرة وهو لغة الحبس وقال قتادة يعني ظن ان لن يبعث وقال عكرمة الم تسمع الحبشي اذا
قيل له حر الى اهلك يعني ارجع ثم قال بلى يعني ليرجعن الى ربه في الآخرة ان ربه كان به بصيرا
كان يعني عالما به من يوم خلقه الى يوم يبعثه ثم قال فلا اقسم بالشفق والشفق الحمرة
والبياض التي بعد غروب الشمس وهذا التفسير يوافق قول ابي حنيفة وروي عن مجاهد انه

قال الشفق بياض النهار وروي عنه انه قال الشفق النهار كله وروي عن عمر انه قال الشفق الحمرة
وهذا التفسير يوافق قول ابي يوسف ومحمد بن الحسن ثم قال والليل وما وسق يعني ساق وجمع
وضم وقال الفتبي اي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج وسق جمع اي ضم وجمع
وقال مقاتل والليل وما وسق يعني ما ساق معه من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني ما دخل فيه
والمعراد اذا اتسق يعني اذا استوى وتم الى ثلث عشر ليلة ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا
عن طبق قرا ابن كثير وحمزة وابو عمرو وحفص والكسائي لتركبن بنصب الباء والباقون بالضم فمن قرا بالنصب
لتركبن يا محمد من سماء الى سماء ومن قرا بالضم فالخطاب للامة اجمع يعني لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا
الى الله من احياء واماتة وبعث ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال حالا بعد حال مرة يعرفون ومرة لا
يعرفون يعني يوم القيامة ويقال يعني السماء ليتحولن حالا بعد حال مرة تنشق بالغمام ومرة يكون كالدهان وقرا
بعضهم لتركبن بالياء يعني ليركبن هذا الكذب طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال يعني الموت ثم الحيوة ثم قال فما لهم
لا يؤمنون يعني كفار مكة لا يصدقون بالقرآن واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يعني لا يخضعون
لله تعالى بالتوحيد ويقال لا يستسلمون لربهم فيوحدونه ويقال لا يصلون لله تعالى قال بل الذين كفروا بكذبون
يعني يجحدون بالقرآن والله والبعث انها لا يكون قال مقاتل نزلت في بني عمرو بن عمير من الكفار وكانوا اربعة نفر فاسلم اثنان

منهم ويقال هذا في جميع الكفار ثم قال والله اعلم بما يوعون يعني يكتمون في صدورهم من الكذب
والجحود ويقال بما يجمعون في قلوبهم من الخيانة ويقال معناه والله اعلم بما يقولون ويخفون
فبشرهم بعذاب اليم يعني شديدا دائما قال مقاتل ثم استثنى الذين اسلما فقال
الا الذين امنوا ويقال هذا الاستثناء لجميع المؤمنين يعني الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى
وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض والسنن لهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال
غير مقطوع ويقال لهم اجر لا يمنى عليهم ويقال معنى قوله فبشرهم بعذاب اليم يعني اجعل
مكان البشارة للمؤمنين بالجنة والرحمة والكفار بالعذاب الاليم الوجيع على وجه التغيير لان
ذلك لا يكون بشارة في الحقيقة سورة البروج كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والسماء ذات البروج يعني ذات النجوم والكواكب ويقال ذات القصور وقال
عطية العوفي كان القصور في السماء على ابوابها وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد اقسم الله
تعالى بالسماء ذات البروج وجواب القسم ان ربك لشديد ثم قال واليوم الموعود يعني يوم القيمة
وقال مقاتل اليوم الموعود الذي وعدهم ان مصيرهم الى ذلك اليوم وقال الكلبي وعد لاهل السماء واهل
الارض ان يصيروا الى ذلك اليوم وشاهد ومشهود وذكر مقاتل عن علي قال شاهد يوم الجمعة

مشهود يوم النحر يوم الحج الاكبر وعن ابن عباس انه قال الشاهد يعني عليه السلام كقوله فوجيناك
على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة كقوله ذلك يوم مشهود وروي جويبر عن الضحاك ومثله
وروي ابو صالح عن ابن عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقال جابر بن عبد الله قال الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي سعيد بن جبير عن النبي عليه السلام انه قال ستيد الايام
يوم الجمعة هو وشاهد ومشهود يوم عرفة وروي مجاهد عن ابن عباس قال الشاهد ابن آدم والمشهود
يوم القيامة وقال عكرمة مثله ثم قال قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود يعني يصيروا الى النار الوقود فوقعت عليهم فاحترقتهم وقتلتهم فذلك قوله قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود النار قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابو
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الاخدود فقال
كان ملك من الملوك له ساحر فكبر الساحر فقال للملك اني قد كبرت فلو نظرت لي غلاما من اهلك فعلمته
كيما فعلمته علم هذا فنظر الى غلام من اهله يفعا كيسا فامره بان يأتيه ويلزمه وكان بين منزل الغلام وبين منزل الساحر راهب فقال الغلام لو دخلت على هذا الراهب وسمعت من

سلامه

كلامه فدخل عليه فاعجبه قوله فكان اهله اذا بعثوه الى الساحر دخل على الراهب فاحتبسه
عنده فاذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا رجع من عند الساحر الى اهله دخل على الراهب
فاحتبسه فاذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكى ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قال
لك اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر واذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي فبينما هو
ذات يوم يريد الساحر اذا هو بدابة قد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم
يتبين لي امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب حقا وهو لك
رضي فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصاب مقتلها فقتلها فقال الناس اتى هذا الغلام قتل هذه الدابة
واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال يا بني انت خير مني فلعلك ان تبتلى فلا تدلني على تبلغ
امر الغلام انه كان يبرئ الاكمه والابرص ويداوي من الامراض فسمع جليس الملك فذكر له الغلام
فاتيه به فقال يا بني قد بلغ من سحرك انك تبرئ من كذي وكذي فقال الغلام ما انا اشفي
احدا وما يشفي الا ربي فقال له الرجل هذا الملك وتبك قال لا ولكن ربي وربك ورب الملك الله تعالى
فان انت بالله ودعوت الله تشفاك فاسلم ودعا الله تعالى فبرا فاتى الملك فقال له الملك يا فلان
اليس ذهب بصرك قال بلى ولكن رد علي ربي فقال الملك انا قال لا ولكن ربي وربك الله قال الملك

ولك رب غيري قال نعم ربي وربك فلم يزل حتى اخبره فارسل الى الغلام فجاء فقال يا بني
بلغني من سحرك انك تشفي من كذي وكذي فقال ما انا ساحر وما اشفي احدًا وما يشفي الا ربي
قال الملك انا قال لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل حتى دل على الراهب فدعي بالراهب فأوتي به فأ
رادهُ على ان يرجع من دينه فابى فأمر بمنشارٍ فوضع من مفرق راسه فشق حتى سقط شقاه
ثم دعا بجليسه فاراده ان يرجع عن دينه فأبى فأمر به فشق بمنشارٍ حتى سقط شقاه
فأمر بالغلام ان يقتل بمكانهِ منه فقال احملوه في سفينةٍ فانطلقوا به اذا لجج به فغرقوا
فانطلقوا به حتى لجوا به فلما اَرادُوهُ ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكبت بهم السفينة
فغرقوا وجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان فقال انطلقوا به الى جبل كذا فاذا كنتم
في ذروة الجبل فدهدهوه عنه فانطلقوا به حتى اذا كانوا بذلك المكان فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فتدهدهوا عن الجبل يمينًا وشمالًا فجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان وقال
للملك انك لم تقدر علي فتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما هو قال ان تجمع جميع
اهل مملكتك في صعيدٍ واحد ثم تصلبني وتأخذ سهمًا من كنانتي فترميني به وتقول بسم الله رب
هذا الغلام ففعل فأخذ سهمًا من كنانته فرمي به وقال بسم الله رب هذا فأصاب صدغه الغلام فو

ضع

ضع يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برب هذا الغلام امنا برب الغلام فقيل للملك وقعت
فيما كنت تحاذر اسلم الناس فقال خدوا بافواه الطريق وخدوا فيها اخدودًا والقوا فيها
من رجع عن دينه والا فالقوا فيها ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الاخدود
حتى كان آخرهم امرأة جاءت ومعها صبيٌّ رضيع تحمله فلما دنت من النار وجدت حرها
فولت فقال لها يا اُمَّاهُ امضي فانك على الحق فرجعت وألقت نفسها في النار فذلك قول الله
تعالى قتل اصحاب الاُخدود النار ذات الوقود وروي في خبرٍ آخر ان الملك كان على دين
اليهودية يقال له ذو نواس واسمه زرعة ملك حمير وما حولها وكان هناك قومٌ دخلوا
في دين عيسى عليه السلام فحفر لهم اخدودًا واوقد فيها النار واقام في الاخدود فحرقهم فخرج
لتبهم وبقايا كان الذي على دين عيسى بارض نجران فسار اليهم من حمير حتى احرقهم وحرق
كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد صحفًا فيه انجيل محترقًا بعضه فخرج به حتى اتى به ملك الحبشة فقال
له ان اهل دينك اوقدت لهم النار فحرقوا بها وحرقنا بهم وهذا بعضه فاريه الذي جاء به فتنصر
بذلك وبعث الى صاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب
الروم من عمل له السفن فحمل فيها الناس وخرج بهم فخرجوا ما بين ساحل عدن الى ساحل حلوان

وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة فاقتتلوا فلما لم ير ملك حمير ان لهم طاقة وتخوف ان يأخذه
ضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم الى وقت
الاسلام وروي في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفنه الملك فوجد ذلك الغلام في زمن
عمر بن الخطاب واضعا يده على صدغه كما وضعها حين قتل فكلما اخذ يده يسيل منه الدم اذا
ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليهم ان ذلك الغلام صاحب الاخدود
فاتركوه على حاله فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الأخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم الذين
حفروا اخدود النار ويقال قتل اصحاب الاخدود يعني اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود و
اصحاب النار ذات الوقود ثم قال اذهم عليها قعود يعني القوم عند النار حضور قال سفيان كانوا ذهم
عليها يعني على السرر قعود عند اهل النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني يشهدون بان المؤمنين
ضلال حين تركوا عبادة الهتهم ويقال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهدون على انفسهم يوم
القيامة وما نقموا منهم يعني ما طعنوا فيهم الا ان يؤمنوا بالله يعني سوى انهم صدقوا بوحدانية الله
تعالى العزيز في ملكه الحميد في فعاله ويقال وما نقموا منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يؤمنوا يعني الا
ايمانهم بالله ثم قال الذي له ملك السموات يعني خزائن السموات المطر والارزاق والبنات والله على كل شيء

من اعمالهم

من اعمالهم شهيد ثم بين ما اعد لأوليائه الكفار فقال ان الذين فتنوا يعني عذبوا واحرقوا
المؤمنين والمؤمنات في الدنيا ثم لم يتوبوا يعني لم يرجعوا من دينهم ولم يتوبوا الى الله فلهم
عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق يعني عذاب الشديد وقال الزجاج المعنى في ذلك
والله اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب حريق بما احرقوا المؤمنين ثم قال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وقد ذكرناه ثم قال ان بطش
ربك لشديد يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل وقال الكلبي ان اخذ ربك لشديد وقرئا
واحد ويقال عقوبة ربك لشديد وهذا موضع القسم ثم قال انه هو يبدئ ويعيد يعني يبدئ
الخلق في الدنيا من النطفة ويعيد في الآخرة يعني يبعثهم بعد الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين
ويقال الغفور لذنوب التائبين الودود المحب لاوليائه ويقال الودود يعني الكريم ثم قال ذو
العرش المجيد يعني رب السرير الشريف قرأ حمزة والكسائي بكسر الدال والباقون بالضم فمن
قرأ بالخفض جعل المجيد نعتا للعرش ومن قرأ بالضم جعله صفة ذو يعني ذو العرش وهو المجيد
والمجيد الشريف الكريم ثم قال فعال لما يريد يعني يحيي ويميت ويعز ويذل ثم قال هل اتيك
حديث الجنود يعني هذا تيك حديثهم ثم فسر الجنود فقال فرعون وثمود يعني قوم موسى وقوم

28

صالح اهلكهم الله في الدنيا وهذا وعيد لكفار هذه الامة لتعبوا بهم وبوحدته ثم قال
بل الذين كفروا في تكذيب يعني ان الذين كفروا لا يعتبرون ويكذبون الرسل والله من ورائهم محيط
بعني اصبو بالحمد على تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قول الله تعالى من ورائهم محيطا يعني
لا يعجزه احد عنهم قدرته مشتملة عليهم بل هو قرآن مجيد يعني انهم وان كذبوا ولا يعرفون حقه
ولا يقرون به فهو قرآن شريف اشرفها من كل كتاب ويقال شريف لانه كلام رب العزت في لوح
محفوظ يعني مكتوبا في اللوح الذي هو محفوظ عند الله تعالى من الشيطان وهو عن يمين العرش
من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قرانا فع محفوظ بالضم والباقون بالكسر فمن قرا بالضم
جعله نعتا للقران ومعناه بل هو قرآن مجيد محفوظ في اللوح ومن قرا بالكسر فهو نعت
للوح وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تعالى جعل لوحا من درة بيضاء وفناه من
ياقوتة حمراء وينظر الله تعالى كل يوم فيه ثلثماية وستين مرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء وروي عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه قال حدثني فرقد في قول الله تعالى بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ قال هو صدر المؤمن وقال قتادة في اللوح المحفوظ عند الله تعالى

سورة الطارق مكية بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تعالى عز و

جل

وجل والسماء والطارق وقال سعيد بن جبير سألت عبد الله بن عباس عن قوله والسماء والطارق فقال
وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب فسكت فقلت مالك فقال والله ما اعلم منها الا اذا اعلم ربي يعني هو النجم الذي يرمى به الشياطين
تفسير الطارق ما ذكر في هذه الآية وهو قوله النجم الثاقب وروي عن عباس في رواية اخرى في قوله والسماء
والطارق قال الطارق الكواكب التي يطرقن في الليل ويخفين بالنهار ثم قال وما ادريك ما الطارق اي ليس
على وجه التعجب والتعظيم ثم بين النجم الثاقب يعني النجم المضيء وقال مجاهد الثاقب الذي يتوقد
وقال الحسن البصري النجم الثاقب هو النجم حين يرسل على الشياطين فيثقبه يعني فيحرقه وقال قتادة
النجم الثاقب يطرق بالليل ويخنس بالنهار فاقسم الله تعالى بالسماء ونجومها وبقال بخالق السماء ونجومها
ان كل نفس لما عليها حافظ فهذا جواب القسم يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ
قوله وفعله قرا عاصم وحمزة وابن عامر ان كل نفس لما بتشديد الميم والباقون بالتخفيف فمن
قرا بالتشديد فمعناه ما من نفس الا عليها حافظ فيكون لما بمعنى الا ومن قرا بالتخفيف جعل ما صلة
مؤكدة ومعناه كل نفس لعليها حافظ ثم قال فلينظر الانسان ثم خلق يعني فليعتبر الانسان من
ماذي خلق قال بعضهم نزلت في شان ابي طالب ويقال في جميع بني آدم ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال
من ماء دافق يعني من ماء مهراق في رحم الام ويقال دافق يعني مدفوق اي ماء مدفوق ومصبوب في

الرجع يعني النطفة كقوله في عيشة راضية اي مرضية ثم قال يخرج من بين الصلب والترائب
يعني خلق من ماء الأب يخرج من بين الصلب ومن ماء الأم التي يخرج من الترائب والترائب موضع القلائد
كما قال امرؤ القيس اثيث على رجعه اي على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر
جمع المضاءة المسقولة فمن روى كالتنجيل كالمراة وسبيله فضة ومن روى بالسنجيل فمعناه الزعفران
وقيل ماء الذهب مرهفة بيضاء غير مضاءة ترائبها مصقولة كالسنجيل ثم قال انه على رجعه ان الله
على رجعه اي على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر لقادر على بعثه واعادته بعد الموت لقادر
ويقال على رجعه الى صلب الأب وترائب الامهات لقادر وتفسير الاول اصح لانه قال يوم تبلى
السرائر يعني على احيائه لقادر في يوم القيامة التي تبلى فيه السرائر وقوله تبلى السرائر يعني تظهر
الضمائر ويقال يختبر السرائر فماله من قوة ولا ناصر يعني ليس له قوة يدفع العذاب عن نفسه
ولا مانع يمنع العذاب عنه وقوله تعالى والسماء ذات الرجع هذا قسم بخالق السماء ذات الرجع يعني
يرجع السحاب بالمطر بعد المطر والسحابة بعد السحابة والارض ذات الصدع يعني ينصدع فيخرج
منه النبات فالسماء فجعلها قوتا لبني ادم ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية وهذا قول مجاهد
وقال قتادة يعني ذات النبات انه لقول فصل يعني القرآن قول حق وجد وما هو بالهزل يعني ليس

بالعب

بالعب ويقال يعني لم ينزل بالباطل ثم قال انهم يكيدون كيدا يعني يمكرون مكرا وهم اهل مكة في
دار الندوة ويقال يكيدون كيدا يعني يصنعون امرا وهو الشرك والمعصية واكيد كيدا يعني
اصنع لهم وهو القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة ثم قال فمهل الكافرين يعني اجل الكافرين
ويقال حل عنهم امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا يعني وقت الموت ويقال انهم يكيدون كيدا
يعني المراصد يعني كذابون الذين يصدون الناس يعني يحبسون الناس في كل طريق يصدون
الناس عن دينه وروى عبد الرزاق عن ابي وابل عن هارم مولى عثمان قال لما كتبوا المصحف نسوا في ثلث
آيات فكتبوها كما شاءوا وارسلوها الى ابي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلت عليهما بينا فاولتهما ابيا
فقرأها فاهان فيها الا تبديل للخلق الله فكتب لا تبديل لخلق الله وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه وكان
فيها فامهل الكافرين فيها الالف وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت بها اليهم
فاثبتوها في المصحف امهلهم رويدا يعني اخذهم قليلا فات اجل الدنيا

سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى قال الكلبي
صل بامر ربك ويقال هو من التنزيه والتبرئة يعني تنزه ربك والاسم صلة ويقال معناه تسبح
اسم ربك يعني قل سبحان ربي الاعلى كما روي في الخبر انه قبل يا رسول الله ما نقول في ركوعنا

فنزل فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها في ركوعكم قالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح
اسم ربك الاعلى فقال اجعلوها في سجودكم ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك
الاعلى يعني هو الاعلى فوق خلقه كل والاعلى بمعنى العالي كقوله الكبر بمعنى كبير والعلو هو القهر
والغلبة يعني امره نافذ في خلقه ويقال كان بدو قوله سبحان ربي الاعلى ان ميكائيل خطر على
باله عظمة الرب تعالى وسلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك اي قوله عظمتك
اي الى مخلوقاتك من ان يكون وسلطانك فاعطيه قوة اهل السموات فطار خمسة الاف سنة فنظر
فاذا الحجب على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة منعه ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة
الاف سنة حتى احترق جناحه وصار في اخره كالفرخ وراى الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا
وقال سبحان ربي الاعلى ثم سأل ربه ان يعيده الى مكانه والى حالته الاولى ثم قال الذي خلق فسوى يعني
الذي خلق كل ذي روح وجمع خلقه ويقال معناه سبح الله الذي خلقك فسوى خلقتك يعني اليدين
والرجلين والعينين ولم يجعلك زمنا ولا مكفوفا كما قال وصوركم فاحسن صوركم ثم قال والذي قدر فهدى
يعني قدر لكل شيء شكله يعني لكل ذكر انثى من شكله وهداه للاكل والشرب والجماع ويقال فهدى
يعني فهديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ويقال الذي قدر فهدى يعني سبح لله الذي خلقك وقدر

اجلك

اجلك وارزاقك واعمالك ثم هديك الى المعرفة والاسلام والايمان والشرب فصل يا ابن ادم وسبح لهذا
المنعم الكريم السيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
ثم قال والذي اخرج المرعى يعني انبت الكلاء هو العشب والحشيش والقت وما اشبهه قرا الكسائي الذي
قدر بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما واحد ويقال قدرت الامر وقدرته بمعنى واحد ثم قال فجعله
غثاء احوى يعني جعل المرعى يابسا بعد خضرته وقال القتبي غثاء يبسا احوى يعني اسود من قدمه
واحتراقه ثم قال سنقرئك فلا تنسى يعني سنعلمك القرآن وننزل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله
يعني قد شاء الله ان لا تنسى القران فلم ينس بعد نزول هذه الاية لان يأخذ في قرأته وكان
النبي يأخذ قبل ان يفرغ جبرائيل مخافة ان ينساه ويقال سنقرئك فلا تنسى يعني سنحفظ عليك
حتى لا تنسى شيئا ويقال ان جبرائيل ينزل عليه في كل رمضان ويقرا عليه رسول الله عليه السلام
ويبقى له ما نسخ فذلك قوله الا ما شاء الله ان يرفعه وينسخه ويذهب به من قلبك
ثم قال انه يعلم الجهر وما يخفى يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم ما يجهر به الامام في الفجر
والمغرب والعشاء والجمعة وما يخفي في الظهر والعصر والسفر ويقال يعلم ما يظهر من افعال العباد و
اقوالهم وما يخفى من اقوالهم وافعالهم ويقال انه يعلم ما عمل العباد وما يخفى يعني ما لم يعملوه

وهم عاملوه ثم قال ونيسرك لليسرى يعني سنهون عليك حفظ القران وتبليغ الرسالة
ويقال يعني نعينك على الطاعة ثم قال فذكر يعني فعظ بالقران الناس ان نفعت الذكرى يعني ان
نفعتهم العظة ومعناه ما نفعت العظة بالقران الا لمن يخشى ويقال ان نفعت الذكرى يعني ان
قولك ودعوتك ينفع بكل قلب عاقل ونيسرك لليسرى يعني ونهون عليك عمل اهل الجنة ثم
قال سيذكر من يخشى يعني سينعظ بالقران من يخشى الله تعالى ويقال معناه سيتعظ بالقران من
يؤمن ويعمل صالحا من يخشى قلبه من عذاب الله ويتجنبها يعني يتباعد منها يعني عن عظتك الا
يعني الكافر الذي وجب في علمهم ان يدخل النار مثل الوليد وابي جهل ومن كان في مثل حالهما الذي يصلى
النار الكبرى يعني يدخل يوم القيمة النار العظمى لأن نار الدنيا هي نار الصغرى ونار الآخرة هي نار الكبرى
وروي يونس عن الحسن عن النبي عليه السلام قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد
غمست في الماء مرتين ليدنا منها وينفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها اي نار الدنيا تستجير ان يرد الى
نار جهنم يعني تتعوذ منها وقال بعض العلماء علامة الشقاوة ثمانية اشياء كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار
على الذنب وقساوة القلب وكثرة الذنوب ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا
الشقي الذي يدخل النار الكبرى ثم قال لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت في النار حتى

يستريح من عذابها ولا يحيى بحياة تنفعه وقال القتبي هو في العذاب بحال من يموت ثم
قال قد افلح من تزكى يعني قد فاز ونجا من هذا العذاب وسعد بالجنة من تزكى يعني من
وحد الله تعالى وزكى نفسه بالتوحيد وذكر اسم ربه وحد ربه فصلى مع الامام صلوة الخمس
ويقال قد افلح من ادى زكوة الفطر وذكر اسم ربه فصلى مع الامام صلوة العيد ويقال قد افلح
من تزكى يعني من ادى زكوة المال يعني نجا من خصومة الفقراء يوم القيمة وذكر اسم ربه فصلى
يعني كبر وصلى لله تعالى ويقال قد افلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني
اذا سمع الاذان خرج الى الصلوة ثم ذم تارك الصلوة في الجماعة لأجل اشتغال الدنيا فقال بل
تؤثرون الحيوة الدنيا يعني يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة قرا ابو عمرو بل يؤثرون على معنى
الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى مخاطبة والآخرة خير وابقى يعني عمل الآخرة خير وابقى من
اشتغال الدنيا وزينتها ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الآخرة الباقية وان عيش
الآخرة خير وابقى لان في عيش الدنيا عيوبا كثيرة خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان
والزوال وما اشبه ذلك وليس في عيش الآخرة شيء من هذه العيوب فلاجل هذا قيل ان الآخرة
خير من الدنيا ثم قال ان هذا لفي الصحف الاولى يعني الذي ذكر في هذه السورة كان في الصحف الاولى

يعني الكتب الاولى ثم فسر فقال صحف ابراهيم وموسى ويقال ان الذي ذكر في اخر السورة اربع
ايات في كتب الاولين وكل كتاب مكتوب يسمى الصحف يعني قوله قد افلح من تزكى الى
اخر الاية سورة الغاشية عشرون وست ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عز وجل هل اتيك حديث الغاشية هل اتاها
استفهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن اتاه بعد فكأنه قال الآن بنك خبرها
ثم اخبره ويقال معناه قد اتاك حديث الغاشية فالغاشية اسم من اسماء يوم القيمة وانما سميت
غاشية لانها تغشى الخلق كلهم كما قال يوما كان شره مستطيرا ويقال الغاشية النار
وانما سميت غاشية لانها تغشي وجوه الكفار كما قال وتغشى وجوههم النار وكقوله
يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقال الغاشية دخان يخرج من النار يوم القيمة
عنق فيحيط بالكفار مثل السوادقة ويجي دخانها فيغشي الخلايق حتى لا يرى بعضهم بعضا
الا من جعل الله له نورا بصالح عمله في الدنيا كقوله سما القصر كأنه جاله صفر وكقوله سما الا
من نجوم ويقال الغاشية الصراط يغشى المنافقين كقوله انظرونا نقتبس من نوركم ثم وصف
ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ خاشعة يعني من الوجوه يومئذ خاضعة ذليلة في العذاب وهي

وجوه

وجوه الكفار ثم قال عز وجل عاملة يعني تجر عملي وجوهها في النار ناصبة يعني في تعب وعناء
وعذاب في النار ويقال عاملة ناصبة يعني يكلف الصعود على عقبة ملساء من نار فيجر نفسها في
عناء ومشقة فاذا ارتقى ذروتها هبط منها الى اسفلها ويقال نزلت في رهبان النصارى عاملة
ناصبة في الكد الدنيا يعني عاملة ناصبة في العبادة اشقياء في الدنيا والاخرة بالمعاصي والذنوب
ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلى نارا حامية يعني تدخل نارا حارة قد اوقدت ثلثمائة الف سنة
حتى اسودت فهي سوداء مظلمة قرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التاء تصلى نارا والباقون
بالنصب فمن قرا بالضم بمعنى المفعول الذي لم يسم فاعله ونصب نارا على معنى انه مفعول ثاني
ومن قرا بالنصب من جعل الفعل للذي يدخل النار وهو كناية عن الوجوه ولهذا ذكر بالفظ التانيث
قوله تعالى تسقى من عين انية اى من عين حارة قد انتهى حرها قال عز وجل ليس لهم طعام
وهذا في بعض دركها الاسن ضريع والضريع نبات بين مكة واليمن فاذا اكل الابل منه رطبا مات
بغصة فاذا يبس صار كالحطب فاذا اكل الكفار منه بقي في حلقهم ليس لهم طعام غير الضريع
لا يسمن يعني لا يشبع ولا يغني من جوع يعني لا ينفع من جوع فهذا الجزاء الذي يتعب نفسه بعمل الدنيا
والمعاصي وما لا يحتاج اليه ثم وصف مكان الذي يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويؤدي ما امر الله به

ويترك ما نهي عنه فقال وجوه يومئذ ناعمة يعني من الوجوه ما يكون ناعمة يعني في نعمة وكرامة وهي
وجوه المؤمنين والتابعين والصالحين ويقال وجوه يومئذ ناعمة مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر
لسعيها راضية يعني لثواب عملها راضية ويقال لثواب سعيها الذي عملت في الدنيا من الخير حين
راي ثوابه في الجنة راضية مرضية رضي الله عنه بعمله في الدنيا ويرضى العبد من الله تعالى في الآخرة
بالثواب في جنة عالية يعني ذلك الثواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلى وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان المتحابين في الله تعالى في غرفة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا
الى الكواكب السماء ثم قال عز وجل لا يسمع فيها لاغية يعني لا يكون في الجنة لغو ولا باطل وليس فيها
غل ولا غش قرا ابن كثير وابو عمرو لا تسمع بضم التاء لاغية يرفع التنوين وقرا نافع وابو عمرو لا تسمع
بضم التاء لاغية رفع على معنى فعل ما لم يسم فاعله فمن قرا بالياء لانه انصرفنا الى المعنى يعني
اللغو ومن قرا بالتاء لان اللاغية مؤنثة والباقون لا تسمع بالتاء والنصب لاغية بنصب التاء
يعني لا تسمع في الجنة ايتها النفس الداخل كلمة لغو لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وحمد الله تعالى
ثم قال عز وجل فيها عين جارية يعني في الجنة عين جارية ماؤها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا ويذهب من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة

والبغضاء

والبغضاء ثم قال فيها سرر مرفوعة يعني مرتفعة واكواب موضوعة وهي الاكواب التي لا عرى
لها مدورة الرؤس ونمارق مصفوفة يعني فيها وسايد قد صف بعضها الى بعض على البطانس
وزرابي مبثوثة قال القتبي الزرابي البطانس ويقال البسط وواحدها زربية وقوله مبثوثة
اي كثيرة متفرقة بسطه اي مبسوطة والنمارق الوسايد واحدها نمرقة الرؤس جالس فوق هذا
كله وعلى راسه وصفا وكانهن الياقوت والمرجان جزاء بما كانوا يعملون وان شك شاك
فيها فتعجب كيف هذا وهو غايب عنا فقل انظر الى صنع الرب تبارك وتعالى في الدنيا وهو قوله
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يعني كيف خلق من قطرة ماء وخلقا عظيما يحمل عليه وانما خص
ذكر الابل لان الابل كانت اقرب الاشياء الى العرب ثم قال عز وجل والى السماء يعني افلا ينظرون
الى السماء كيف رفعت بلا عمد تحتها وحبست في الهوا بقدرة الله ثم قال عز وجل والى الجبال يعني افلا
ينظرون الى الجبال كيف نصبت على ظهر الارض اوتادا لها وليس جبل من الجبال الا وله عروق
في قاع وملك موكل بجبل قاف فاذا اراد الله تعالى باهل ارض بلاء اوحى الله تعالى الى ملك قاف
فيحرك تلك العروق فتزلزل ثم قال عز وجل والى الارض كيف سطحت يعني بسطت على ظهر الماء
قال فذكر يعني فذكر يا محمد وخوفهم بالعذاب في الآخرة انما انت مذكر يعني مخوفا بالقرآن لست

عليهم بمصيطر يعني بمسلط ولا تجبرهم علي الإسلام وهذا قبل ان يؤمر بالقتال وقال مقاتل في
الآية تقديم يعني فذكر الآخر تولي يعني اعرض عن الايمان وكفر بالله تعالى فيعذبه الله العذاب الأكبر
يعني فيدخله النار وهو العذاب الأكبر الدائم وهو عذاب النار حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها
حديد ثم قال ان الينا اوبهم يعني الينا مرجعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم يعني يحاسبون
بكل صغيرة وكبيرة وقليل وكثير كما قال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وقال ثم ان
علينا حسابهم يعني جزاءهم باعمالهم ويقال علينا حسابهم يعني ثوابهم بما فعلوا سورة الفجر
مكية وهي ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والفجر وهو قسم وجواب ان ربك لبالمرصاد اقسم الله تعالى بالفجر يعني
بالصبح والفجر فجران المستطيل وهو من الليل والفجر المعترض وهو من آخرها ويقال اراد به اول يوم من
المحرم ثم قال وليال عشر يعني عشر ذي الحجة ويقال اراد ايام العشر التي صام فيها موسى عليه السلام
وهو قوله تعالى واتممناها بعشر ويقال هي ايام عاشوراء ثم قال والشفع والوتر قال قتادة الخلق
كله شفع ووتر فاقسم بالخلق وروى الحارث عن علي انه قال الشفع آدم وحوى والوتر هو الله
تعالى وعن ابن عباس انه قال الوتر آدم فشفع بزوجته وقال عطا الشفع الناس كل زوجين
والوتر الله

والوتر الله عز وجل وقال الحسن الشفع خلقه الذكر والانثى والوتر الله عز وجل ويقال اقسم بالصلوة
من الصلوات بعضها شفع مثل الفجر والظهر والعصر والعشاء ومنها ما هو وتر مثل المغرب والوتر عشاء
الآخرة ويقال هو الاعداد كلها شفع ووتر ثم قال والليل اذا يسر قال الكلبي ليلة المزدلفة يسري
فيها الى المزدلفة وقال القتبي والليل اذا يسر يعني يسر فيه كما يقال ليل نائم اي ينام فيه وقال الفر
جاج اصله يسري يسري الا ان الياء قد حذفت عنه وهي القراءة المشهورة بغير ياء وقرئ بالياء وقرا
حمزة والكسائي والشفع والوتر بالكسر والباقون والوتر بالنصب وهما لغتان يقال للفرد وِتْرٌ وَتْرٌ
وقرا ابن كثير اذا يسري بالياء في حال الوصل والقطع جميعا وقرا نافع بالياء اذا وصل والباقون
بغير ياء في الوصل والوقف جميعا الا ان الكسرة تدل عليه ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني ان
هذا الذي ذكرنا قسم لذي لب من الناس ويقال ان في ذلك قسم صدق لذي عقل ولب ورشد والحجر اللب
ثم قال الم تر كيف فعل ربك يعني الم تعلم ويقال الم تخبر والتفات لفظ الاستفهام والمراد به التقدير
يعني قد اتاك خبر عاد بعاد ارم ذات العماد يعني كيف عاقب ربك قوم عاد وارم اسم عاد قال بعضهم
هما عادان احدهما عاد ارم والآخر هو قوم هود وقال بعضهم كلاهما واحد ويقال ارم اسم المدينة
التي بناها فانات قبل ان يدخلها وذكر في هذه حكاية طويلة عن وهب بن منبه قال ذات العماد يعني

الفساطيط والعمود الفساطيط التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني في القوة والطول ويقال ذات
العماد يعني ذات القوة ويقال ذات العماد يعني دائم الملك طويل العمر ويقال ذات العماد يعني
ذات البناء الرفيع وروي اسباط عن السدي فقال عاد بن ارم نسبهم الى ابيهم الاكبر كقولك بكريا
وابليا ويقال ارم لا ينصرف لانه اسم قبيلة وقال مقاتل ذات العماد يعني لطولهم اثني عشر ذراعا التي
لم يخلق مثلها في البلاد في الطول والقوة وارم اب قبيلة ينسب اليه وهو ارم بن شيم بن سام
نوح قال الكلبي ذات العماد يعني كانوا اهل عمود وماشية فاذا هاجت العمود يعني يبس العشب
رجعوا الى منازلهم ويقال عاد وارم شيء واحد ثم قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهم قوم
صالح نقبوا الجبل وقلعوا احجارا لا يطيق ما يأتي رجل الآن بالواد وقال الكلبي هو وادي القرى
ثم قال وفرعون ذي الاوتاد يعني قواد الكفرة والفجرة الذين جعلهم الله اوتادا في ملك مملكته
ليكفوا عنه عدوه ويقال ان له بيتا او تدفيها اوتادا فاذا غضب احدا طرحه فيها ويقال سمي ذي
الاوتاد لانه اذا غضب على احد اوتقه باربعة اوتاد ويقال الاوتاد هي الصلب اذا غضب على
احد صلبه كقوله لاصلبنكم ويقال ذو الاوتاد يعني ذو ملك ثابت الذين طغوا في البلاد يعني
عادا وثمودا وفرعون عصوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد يعني اكثروا في الارض المعاصي فصب

عليهم

عليهم ربك يعني ارسل عليهم ربك سوط عذاب يعني شديد العذاب حتى اهلكهم ان
ربك لبالمرصاد يعني من الخلق عليه ويقال ان ربك لبالمرصاد يعني ملائكة ربك على
الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم في سبع مواضع قال ابن عباس يحاسب العبد
في اولها من الايمان فان سلم ايمانه من النفاق والريا نجا والا تردى في النار ويحاسب
في الثاني في الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها في مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث
يحاسب عن الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان فان صامه بحدوده وحقوقه نجا والا تردى في النار
وفي الخامس بالحج والعمرة وبالسادس بالوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع بين الوالدين
وصلة الرحم ومظالم العباد فان ادها والا تردى في النار ثم قال فاما الانسان اذا ما
ابتلاه ربه قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف ويقال ابي بن خلف اذا ما ابتلاه يعني
اختبره ربه فاكرمه يعني رزقه ونعمه يعني اعطيه لنعمة فيقول ربي اكرمني يعني احبني وفضلني
وانا اهل لذلك واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه اي فقتر عليه رزقه واصابه الجوع و
الاوجاع فيقول ربي اهانني يعني طردني وعاقبني شهابة لربه قال الله تعالى كلا يعني حقا
ليس اهانتي واكرامي في نزع المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في نزع المعرفة واكرامي

بتوفيق المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن النفس من الكرامة ولم يكن الفقر من ذل ولكن
الكرامة مني بتوفيق الاسلام والهوان مني الخذلان عند انما المكرم من اكرمه طاعتي والمهان من
اهنته بمعصيتي ثم قال كلا بل لا تكرمون اليتيم يعني لا تعطون حق اليتيم وكان في حجر امية
خلف ايتام لابودي حقه فنزلت الآية بسببه وصار فيها عطفة لجميع الناس قرا ابو عمرو وابن
عامر في احد الروايتين فقدر بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال ولا يحضون
على طعام المسكين يعني لا يحثون انفسهم ولا غيرهم على اطعام المساكين وبقال لا يحاضون
على طعام المسكين يعني لا يحثون انفسهم ولا غيرهم على اطعام المساكين
فرا حمزة والكسائي وعاصم ولا تحاضون بالالف يعني لا يحض بعضهم بعضا وقرا ابو عمرو ولا
يحضون يعني لا يحثون والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال وتاكلون التراث يعني
الميراث اكلا لما يعني شديدا كقولك لممت الشيء اذا اجمعته ومعناه وتاكلون مال اليتيم اكلا
شديدا اسرفيا وتحبون المال يعني كثرة المال حبا جما يعني شديدا ويقال كثيرا قرا ابو عمرو ويكرمون
واياكلون ويحبون كلها بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى الخطاب ثم
قال كلا يعني حقا اذا دكت الارض دكا دكا يعني زلزلت الارض زلزلة والتكرار للتاكيد
ثم قال وجاء ربك قال بعضهم هذا من المكتوب الذي لا يفسر هذا قول اهل السنة وقال بعضهم

وجاء

وجاء ربك بالاكيد وقال بعضهم معناه وجاء امر ربك بالحساب والملك صفا صفا يعني الملائكة
صفوفا كصفوف اهل الدنيا في الصلوة ثم قال وجيء يومئذ بجهنم يعني تحضر وتدنا من الكفار وروي
عن عبد الرحمن بن خاطب قال كنا جلوسا الى كعب يذكرنا فجاء عمر فجلس ناحية وقال ويحك يا كعب
خوفنا قال كعب ان جهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت
زفرة لا يبقى نبي ولا صديق الا وهو بخر ساقطا على ركبتيه فيقول اللهم لا اسالك اليوم
الا نفسي ولو كان لك يا بن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو فقال عمر والله ان
الامر لشديد ثم قال يومئذ يتذكر الانسان يتعظ الكافر واني له الذكرى يعني من اين تنفعه
العظة ويقال يومئذ يتذكر الانسان يعني يظهر الانسان التوبة من اين له التوبة يعني كيف
تنفع التوبة يوم القيمة يقول يا ليتني قدمت لحياتي يعني يا ليتني عملت في حياتي الفانية
لحياتي الباقية ثم قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قرا الكسائي
لا يعذب بنصب الذال ولا يوثق بنصب الثاء والباقون كلاهما بالكسر فمن قرا
بالنصب فمعناه لا يعذب عذاب هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار احد
وكذلك لا يوثق وثاقه احد ومن قرا بالكسر فمعناه لا يتولى يوم القيامة عذاب الله

احد الملك يومئذ لله وحده والامر بيده ويقال معناه لا يقدر احد من الخلق ان يعذب
كعذاب الله ولا يوثق في الغل والصفد كوثاق الله احد ثم قال يا ايتها النفس المطمئنة التي
اطمأنت بلقاء الله تعالى ويقال المطمئنة الراضية بثواب الله تعالى القانعة بعطاء الله
الشاكرة بعطاؤه بنعماء الله تعالى يقال هذ عند الفراق من الدنيا ارجعي الى ربك يعني الى
ثواب ربك والى ما اعد الله لك في الجنة ويقال له يوم القيمة فادخلي في عبادي يعني مع
عبادي الصالحين في الجنة وادخلي جنتي يعني ادخل الجنة بلا حساب ويقال هذا خطاب
لاهل الدنيا يعني يا ايتها النفس المطمئنة في الدنيا التي امنت من عذاب الله ارجعي الى
ربك يعني الى طاعة ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي يعني ادخلي في عبادتي وفي
طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه تقوله الملائكة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ما اعد
لك ربك راضية فادخلي في عبادي على معنى التقديم يا ايتها النفس المطمئنة الراضية بما
اعطيت من الثواب مرضية بما عملت في الدنيا وادخلي جنتي مع عبادي الصالحين ۞

سورة البلد عشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد يعني اقسم بهذا البلد والاصلة في الكلام معناه اقسم بهذا البلد

الذي

الذي انت فيه يعني مكة وانت حل بهذا البلد فحللها يوم فتح مكة معناه فسيحل لك هذا البلد
يعني القتال فيه ساعة من النهار ولم يجعله اكثر من ذلك وروي عبد الملك عن عطاء في
قوله وانت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة فجعلها حراما يوم خلق السموات و
الارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل الا للنبي عليه السلام ساعة من نهار
وروي عن النبي انه دخل البيت يوم الفتح ووضع يده على باب الكعبة فقال لا اله الا الله
وحده وصدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب الخ وحده الا ان الله حرم مكة يوم
خلق السموات والارض فهي حرام حرمها الله الى يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لي
الا ساعة من نهار ثم قال ووالد وما ولد يعني ادم وما ولد يعني ذريته ويقال كل والد وكل مو
لود وقال عكرمة ووالد الذي يلد وما ولد الذي لم يلد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني معتدل القامة والخلق فاقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان منتصبا
قائما على رجليه قال مقاتل نزلت في حارث بن عامر بن نوفل وروي مقسم عن ابن عباس في
قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شيء يمشي على اربع الا الانسان فانه خلق
منتصبا وهذا كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد خلقنا الانسان في

كبد يعني في مشقة وتعب وروي عن بن رفاعة عن سعيد بن ابي الحسن وعن الحسن البصري
في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال سعيد يكابد مصايب الدنيا وشدايد الآخرة وقال
الحسن لم يخلق الله خلقا يكابد مكابدة ما يكابد ابن ادم وروي عطا عن بن عباس يقول
خلق في شدة يعني مولده ونبات اسنانه يعني والناس في الشدة من اول عمره الي آخره و
غير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهي مضغة كما يقال ضخرة كبد اي ملساء
منصوب نزلت عنها الارجل والايدي لانه منصوب فكذلك بنو ادم خلقه منصوبا مثل
الكبد مما غيبط ثم يصير مضغة ثم قال ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني ايحسب الكافر ان لن
يقدر خالقه عز وجل علي اخذه وعقوبته يقول اهلكت مالا لبدا يعني ابا جهل بن هشام يقول
انفقت مالا لنبي في عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك وهو انه ضن ما الم من بقتل النبي
عليه السلام ويقال انفق ماله يوم بدر ثم قال ايحسب يعني ايظن ان لم يرى احد يعني ان لم
يرالله تعالى صنيعه ولا يعاقبه بما فعل ثم ذكر ما انعم عليه ليعتبر به ويوحده فقال الم نجعل له
عينين يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضمهما وهدينا النجدين
وقال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه الخير والشر وطريق الهدي وطريق الضلالة وهكذا قال بن

مسعود

شفتين ليأخذ بهما ندبه امه ويقال بينا له الطريقين طريق الدنيا وطريق الاخرة وقال
مجاهد يعني طريق السعادة والشقاوة ويقال طريق الصواب وطريق الخطاء وطريق الطاعة
والمعصية ومعناه الم نجعل له ما يستدل به علي ان الله قادر علي ان يبعثه الله ويحصي عليه ما
عمله ثم قال فلا اقتحم العقبة يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال فلم يقتحم العقبة ويقال فهل يجاوز
العقبة الذي يزعم انه انفق ما الا لنبي في عداوة محمد عليه السلام وانما اراد بالعقبة الصراط
كما روي عن ابي ذر الغفاري انه قال ان بين ايديكم عقبة كؤدا لا يجوزها الا كل
مخف كما روي عن ابي هريرة انه بلي حين حضرته الوفاة قيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة
الزاد وضعف النفس وبه عقبة كؤد والهبوط منها الي الجنة او الي النار ثم قال وما ادريك
ما العقبة يعني وما ادريك بما ذا تكون مجاوزة الصراط ثم قال فك رقبة
يعني اقتحام العقبة هو فك الرقبة يعني انما يجاوز الصراط الذي يعتق النسمة
او اطعام في يوم ذي مسغبة يعني يجاوز الصراط باطعام في يوم ذي مجاعة قرا ابو عمر
وابن كثير والكسائي فك رقبة بنصب الكاف والهاء واطعم بنصب الميم بغير الف

والباقون فك رقبة بضم الكاف وكسر الهاء فمن قرأ بالنصب فهو محمول على المعنى معناه فلا فك رقبة ولا اطعم في يوم ذي مسغبة فكيف يجاوز العقبة ومن قرأ بالضم فمعناه اقتحام العقبة فك رقبة يعني مجاوزة العقبة بعتق رقبة وباطعام في يوم ذي مجاعة ثم بين لمن يطعم الطعام فقال يتيما ذا مقربة يعني يتيما بينك وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة يعني مسكينا لا شيء له لاصق في التراب من الجهد فهذه الاحسان يجاوز العقبة ثم كان من الذين امنوا يعني ومع هذا الاحسان يكون مؤمنا لانه لا يقبل عملا من الاعمال بغير ايمان ويقال معناه لم يثب على افعاله الخير ما لم يكن مؤمنا وكان هذا العتق للرقبة والمطعم لليتيم والمسكين من المؤمنين لانه لو كان كافرا وعتق العبد وبطعم الجائع اليتيم ومسكينا فانه لا يجوز على القراءة الاولى بحسبان يكون مؤمنا لربه حتى ينفعه عتقه واطعامه ثم قال وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا انفسهم بالصبر وتحاثوا بعضهم بعضا على طاعة الله وبالصبر على المكروهات لانه روي في الخبر ان الجنة حفت بالمكاره ثم قال وتواصوا بالمرحمة يعني تحاثوا بالتراحم بعضهم على بعض يعني بالرحمة على انفسهم وعلى غيرهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ثم قال اولئك اصحاب الميمنة يعني اهل التراحم والتواصل هم اصحاب الميمنة الذين يعطون

كتابهم

كتابهم بايمانهم والذين كفروا بآياتنا يعني بمحمد عليه السلام والقرآن ويقال كفروا بدلائل الله تعالى هم اصحاب المشأمة يعني يعطون كتابهم بشمائلهم عليهم نار مؤصدة يعني ادخلوا في النار واطبقت عليهم لا يخرج منها منهم ولا يدخل فيها روح آخر الابد قرأ ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وحمزة عليهم نار مؤصدة بالهمزة والباقون بغير همز وهما لغتان يقال اصدت الباب واوصدته اذا اطبقته وشددته سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والشمس وضحاها اقسم الله تعالى بالشمس وضوئها وحرها ويقال بخالق الشمس وضحاها يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس يسمى ضحا قرأ ابن كثير وابن عامر وضحاها بالتفخيم وكذلك الى آخر السورة وقرأ الكسائي كلها بالامالة وقرأ نافع وابو عمرو وبين ذلك ثم قال والقمر اذا تلاها يعني يتبع الشمس والهاء كناية عن الشمس وقال قتادة والشمس هو النهار والقمر اذا تلاها قال بتلوها صبيحة الهلال اذا سقطت الشمس رأيت الهلال عند سقوطها ثم قال والنهار اذا جلاها يعني اذا اضاء واستنار وقال بعضهم هذا من الاختصار والنهار اذا جلاها يعني الارض والدنيا يعني النهار اذا اضاء الدنيا

وهذا قول الفتبي وقال الكلبي معناه اذا جلي النهار ظلمة الليل ثم قال والليل اذا يغشاها
يعني يغطي ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشاها يعني اذا غطى الارض وسترها ثم قال والسما
وما بناها يعني والذي خلقها ويقال والسماء وما بناها معناه يعني الله تعالى بناها فاقسم بنفسه
وبقال ما للصلة مع الفعل التقدير للمصدر ومعناه والسماء وبناها ثم قال والارض وما طحاها
يعني والذي بسطها على الماء من تحت الكعبة ثم قال ونفس وما سواها يعني والذي سوى
خلقها فالهمها فجورها وتقواها يعني الهمها الطاعة والمعصية ويقال عرفها وبين لها ما يأتي
وما يذر ثم قال قد افلح من زكاها يعني اصلح الله تعالى وعرفها وهذا جواب القسم واصله لقد
افلح ولكن اللام حذفت لثقلها ثم قال وقد خاب من دساها يعني خسر من اغفلها واغوبها
وخذلها وادلها وقال الفتبي معناه قد افلح من زكى نفسه اي انماها واعلاها بالطاعة والبر
والصدقة وقد خاب من دسيها يعني نقصها واخفيها بترك عمل البر وبركوب المعاصي فاصله
دسسها فجعل مكان احدى السينين ياء نصاد دسى كما يقال قصيت اظفاري واصله قصصت
هذا ان اجود العرب كانوا ينزلون في ارفع المواضع ويوقدون النار للطارقين ليكون
انفسهم اشهر والطعام ينزلون الاطراق الاهضام ليخفى اماكنهم على الطالبين فالخفوا انفسهم

فالبار

فالبار ايضا اظهر نفسه باعمال البر والفاجر دسيها قال ان الله تعالى يطلب من عباده المؤمنين
يوم القيامة بعثه بها بمكان النعمة الشكر بمكان الشدة الصبر بمكان الصحة العمل وبمكان
الشيطان الحرب وبمكان الذنوب التوبة وبمكان العمل الاخلاص فمن نجي بهذا الاشياء
فقد افلح ونجا ومن لم نجي بهذه الاشياء فقد خسر وغبن ثم قال كذبت ثمود بطغويها
يعني طغيانهم حملهم على ذلك التكذيب اذ انبعث اشقاها يعني اذا قام اشقى ثم وكلهم
اشقياء في علم الله تعالى واشقياءهم عاقر الناقة وهو قدار بن سالف ومصدع بن دهر فقال رسول
يعني صالح ناقة الله يعني احذروا قتل ناقة الله وسقياها يعني لا تأخذوا سقياها ومعناه
لا تعقروا ناقة الله وذروا شربها وقد ذكرناه في سورة الاعراف فكذبوه يعني كذبوا صالحا
بالعذاب فعقروها يعني فعقروا الناقة ويقال في الاية تقديم يعني فعقروها فخوفهم صالح بالعذاب
فكذبوه ثم قال فدمدم عليهم يعني انزل عليهم ربهم عقوبة بذنبهم والدمدمة هي المبالغة
في العقوبة والكمال ثم قال فسواها يعني فسويهم في الهلاك يعني الصغير والكبير ولا يخاف
عقباها قرا نافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو فمن قرا بالفاء فالفاء تصل الذي
بعدها بالذي قبلها وهو قوله تعالى فدمدم عليهم يعني اطبق عليهم العذاب بذنبهم فسواها

يعني فسوى الارض عليهم فلا يخافون عقبى هلاكهم ولا يقدرون ان يرجعوا الى السلامة ومن قرأ بالواو
فمعناه بالتقديم والتأخير يعني الذين عقروها ولا يخافون عقبى عقرها ويقال ان الله تعالى اهلكهم
لم يخف تاركها وعاقرها عقبى التقديم وروي عن الضحاك عن علي عن النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله
عنه اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الآ
خرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك سورة الليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والليل اذا يغشى يعني اقسم الله تعالى بالليل اذا يغشى ظلمته ضوء النهار ويقال
اقسم بخالق الليل اذا يغشى يعني يغشى الليل ضوء النهار والنهار اذا تجلى يعني اقسم بالنهار
اذا استنار وتجلى عن الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعني والذي خلق الذكر والانثى يعني آدم
وحوا وقال الفتبي ما ومن اصلها واحد فجعلت من الناس وما لغير الناس يقال من مر بك
من الناس وما مر بك من الابل وقال ابو عبيدة وما خلق اي ومن خلق وكذلك قوله وما بناها
ونفس وما سواها في هذه المواضع بمعنى من قال ابو عمرو وما بمعنى الذي وروي عن ابن
مسعود انه كان يقرأ والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وروي الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة قال قدمنا الشام فأتانا ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود

فأشاروا

فأشاروا الي فقلت نعم انا قال ابو الدرداء كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الاية قلت
سمعته يقرأ والذكر والانثى قال وانا هكذا والله سمعت رسول الله يقرأها وهؤلاء
يردون علي اقراءها وما خلق فلا أتابعهم ثم قال آن سعيكم لشتى فهذا موضع
القسم اقسم الله بخالق هذه الاشياء ان سعيكم لشتى يعني عملكم مختلفة عامل
للجنة وعامل للنار ويقال ان سعيكم لشتى يعني اديانكم ومذاهبكم مختلفة قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا احمد بن
جرير قال حدثنا ابو عبد الرحمن حامد بن اسمعيل عن منصور بن زاذان عن يونس بن
ابي اسحاق عن عبد الله بن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن
خلف ببردة وعشرة اواق من فضة فاعتقه لله تعالى فانزل الله عز وجل والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى آن سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر وامية بن
خلف وابي بن خلف فاما من اعطى المال واتقى الشرك وصدق بالحسنى لا اله الا الله يعني ابا بكر
فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى لا اله الا الله فسنيسره للعسرى
يعني امية وابيا بن خلف اذا ماتا ويقال لنزول الاية سبب اخر ان كان رجل من الكفار له نخلة

في داره وشعير باقي دار رجل من المسلمين فكان اذا سقطت تمرة في دار المسلم نادى الكافر
كما حرام حرام فكان المسلم يأخذوا التمرة ويرميها في دار الكافر مخافة ان يأكلها صبيانه
فسقطت يوما فأخذها ابن صغير للمسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر اخرج التمرة من فيه
وبكى الصبي فشكى المسلم الى النبي عليه السلام فدعا المشرك اتبيع نخلتك ليعطيك الله
افضل منها في الجنة فقال لا ابيع العاجل بالاجل فسمع رجل من اصحاب النبي عليه السلام
فاشتري النخلة من الكافر وتصدق بها على المسلم فنزل فاما من اعطى يعني اعطى من ماله
حق الله واتقى الشرك وسخط الله تعالى وصدق بالحسنى يعني ثوابه في الجنة فسنيسره يعني
سنعينه ونوفقه لليسرى يعني لعمل اهل الجنة وأما من بخل بالصدقة واستغنى
يعني رأى نفسه مستغنيا عن ثواب الله تعالى وعن جنته وكذب بالحسنى يعني بثواب الله
وهو الجنة فسنيسره للعسرى يعني نخذله ولا نوفقه للطاعة فنيسره عليه طريق
المعصية وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني ما ينفعه ماله اذا مات وتركه في الدنيا وهو
يرد الى النار ثم قال ان علينا للهدى يعني علينا بيان الهدى ويقال علينا بيان التوفيق
للهدى من كان اهلا لذلك وان لنا للاخرة والاولى يعني الدنيا والاخرة لله تعالى يعطي منها

من يشاء

من يشاء ويقال معناه الي الله ثواب الدنيا والاخرة ويقال ان علينا للاخرة والاولى يعني
لله نفاذ الامر في الدنيا والاخرة المغفرة والتوفيق للطاعة وفي الاخرة الجنة والثواب
ثم قال فانذرتكم نارا يعني خوفتكم بالقرآن نارا تلظى يعني تشتعل على اهلها وتقبظ على
اهلها وتزفر عليهم قال لا يصلاها يعني لا يدخل في النار الا الاشقى الذي يعني ختم له بالشقاوة
ثم قال الذي كذب وتولى يعني كذب بالتوحيد والرسل وتولى عن الايمان وعن طاعة الله
تعالى واخذ في طاعة الشيطان ثم قال وسيجنبها يعني يتباعد الا الاتقى يعني المتقي الذي يتقي
الشرك وهو الذي يؤتي ماله يتزكى يعطي من ماله حق الله تعالى يتزكى وهو يريد به وجه
الله تعالى ثم قال وما لأحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لأحد الا ابتغاء وجه
ربه يعني ولكن يفعل ذلك لطلب رضاء الله تعالى الأعلى يعني الله العلي الرفيع فوق خلقه بالقهر
والغلبة ولسوف يرضى يعني سوف يعطيه الله من الثواب حتى يرضى بذلك وقال مقاتل
ابو بكر على بلال وسيده امية بن خلف يعذبه فاشتراه فاعتقه فكره ابو قحافة عتقه فقال لأبي
بكر اما علمت ان مولى القوم من انفسهم فاذا اعتقت ناعتق من له منظر وقوة فنزل
وما لأحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك لطلب المجازاة ولكن انما يعطي ماله

ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى بثواب الله عز وجل سورة الضحى لها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والضحى يعني النهار كله ويقال الضحى ساعة من ساعات النهار وذلك حين ارتفع النهار ويقال الضحى حر الشمس والليل اذا سجى يعني اسود واظلم ويقال اذا سكن الناس ويقال الضحى والليل اذا سجى يعني عبادة الذين يعبدون في وقت الضحى وعبادة الذين يعبدونه الليل اذا اظلم ويقال والضحى يعني نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجى يعني ظلمة النار اذا اظلم ويقال والضحى يعني النور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار والليل اذا سجى يعني السواد الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل واقسم الله تعالى بهذه الاشياء ما ودعك ربك يعني ما تركك ربك محمد عليه السلام منذ اوحي اليك وما قلى وما ابغضك منذ احبك وذلك ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة فسألوهم عن امر محمد فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين ولم يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فجاؤه وسألوه فقال لهم ارجعوا غدا حتى اخبركم ونسي ان يقول ان شاء الله فانقطع عنه جبرائيل خمسة عشر يوما في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك اربعين يوما

فقال

فقال المشركون قد ودعه ربه وابغضه فتنزل فيهم ذلك وروي اسباط عن السدي قال ابطأ جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة حتى شكى ذلك الى خديجة فقالت خديجة لعل ربك فلاك او نسيك فاتيه جبرائيل بهذه الآية ما ودعك ربك وما قلى ثم قال وللآخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطيك في الآخرة خير لك مما اعطيك في الدنيا ويقال معناه عقبى الآخرة خير لك من عز الدنيا لأن عز الدنيا يفنى وعز الآخرة يبقى ثم قال ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطيك ثواب طاعتك حتى ترضى ثم ذكر له ما انعم عليه في الدنيا فقال الم يجدك يتيما فآوى يعني كنت يتيما فآوتك الي تمك ابي طالب فكفاك المؤنة يعني حين كنت يتيما ما ودعك ربك فكيف يودعك بعد ما اوى اليك ثم قال ووجدك ضالا فهدى يعني وجدك جاهلا عن النبوة والحكمة وعن الكتاب وقرائته والدعوة الى الايمان فهديك الى هذه الاشياء كقولك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا يعني بين قوم ضلال فهدى يعني حفظك عن مذاهبهم وعن اخلاقهم ويقال يعني ووجدك بين قوم ضلال فهديهم بك ثم قال ووجدك عائلا فاغنى يعني ووجدك فقيرا من المال فاغناك بمال خديجة ويقال ووجدك فقيرا عن القران والعلم فاغناك بالقران والعلم ويقال ووجدك فقير القلب

صندوق يوقاف زمين
أوقاف الأوقاف
الشؤون فقوف الدعاء وصل الى الله

يعني ترجوا اموال الناس فاغنيك يعني قلبك وارضي بما اعطيك ثم قال فاما اليتيم
فلا تقهر يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك وارحم اليتيم وقال
مجاهد فلا تقهر يعني لا تقهره وعن ابن مسعود انه كان يقرا واما اليتيم فلا تكهر يعني لا تعبس
في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام من ضم يتيما فاحسن اليه في نفقته
كان له حجابا من النار يوم القيمة ومن مسح برأس يتيم كان له بكل شعرة حسنة ثم
قال واما السايل فلا تنهر يعني لا تردّه ولا تزجره ويقال معناه واذكر فقرك فلا تزجر
السايل ولا تنهر فرده ببذل يسير او بكلمة طيبة في الآية تنبيه لجميع الخلق ان كل واحد
من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب عليه ان يعرف حق الفقراء
ثم قال واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القران كله فعلم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من
تعلم القران ان يحتسب في تعليم غيره ويقال معناه فحدث الناس بما انبيك الله تعالى
من الكرامة معناه اجهر القراءة في الصلوة وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني يشكر بما انعم
الله عليه ويحدث به وينظر من نفسه اثر النعمة التي خوله الله بتلك النعمة سورة

الم

الم نشرح كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الم نشرح لك صدرك وهو معطوف على قوله الم يجدك يتيما فاوى
الم نشرح لك صدرك وذلك ان النبي عليه السلام قال سألت ربي مسئلة ووددت
اني لم اسالها قط قلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الله تعالى الم يجدك
يتيما فاوى قلت بلى ووجدك عائلا فاغنى قلت بلا قال الم نشرح لك صدرك الآية وروى
عن بعض المتقدمين انه قال سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم
نشرح لك والضحى بمنزلة سورة واحدة وسورة الايلاف والم تر كيف فعل ربك بمنزلة
سورة واحدة فقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك بالايمان والنبوة والحكمة
والتوحيد وهذا قول المقاتل وقال الكلبي ان جبرائيل اتاه فشق عن صدره حتى ابداه
عن قلبه ثم جاء بطست من ماء زمزم فغسله وانقاه ثم جاء بطشت من ذهب
قد ملاء علما وايمانا ووضعه فيه ويقال الانشراح العلم حتى علم انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مؤمنا من وقت الميثاق وشق صدره على جهة المثل

فيعبر به عنه ويقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نلين لك قلبك بقبول الوحي وحب الخيرات
ويقال معناه الم نظهر لك قلبك حتى لا يوذيك الوسواس كسائر الناس ويقال الم نوتع لك
قلبك بالعلم كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ثم قال ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك
كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويقال غفرنا لك زلتك بترك الاستثناء و
يقال معناه ووضعنا عنك وزرك يعني عصيانك من الذنوب الذي انقض ظهرك يعني
لولم يعصمك الله لأثقل ظهرك ويقال معناه اخرجنا عن قلبك اخلاق النسية وطبائع
السوء الذي انقض ظهرك يعني التي لولم ننزعها عن قلبك لأثقل عليك حمل النبوة والرسالة
ثم قال ورفعنا لك ذكرك يعني في التأذين والخطب لا اذكر الا ذكرت معي يعني اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة ثم
قال فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة التي انت فيه من مقاساة يلام المشركين يسرا
بالاظهار اي اتاك عليهم حتى تغلبهم وينقاد لك طوعا او كرها يعني بعد الشدة البشرة
في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الاخرة يعني اذا احتمل المشقة في الدنيا نال الجنة
في الاخرة ثم قال ان مع العسر يسرا على وجه التأكيد وعن ابن عباس انه قال لا يغلب

العسر

العسر يسرين وروي مبارك بن فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحدا
يسرين وقال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لأن الله تعالى
يقول ان مع العسر يسرا ويقال ان مع العسر وهو اخراج اهل مكة النبي عليه السلام من
مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة الاف رجل مع عز وشرف ثم قال فاذا
فرغت فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد فاجتهد في العبادة والى ربك فارغب يعني اطلب المسئلة
اليه وقال قتادة فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء وهكذا قال الضحاك وقال مجاهد
فاذا فرغت من اشتغال نفسك ولنفسك فانصب يعني فصل ويقال فاذا فرغت من الفرايض
فانصب في الفضايل ويقال فاذا فرغت من الصلوة فانصب نفسك بالدعاء والمسئلة والى ربك
فارغب يعني الى ستيدك فارغب في الدعاء برفع حوايجك اليه سورة التين كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قوله تعالى والتين
والزيتون وهما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان في الشام التين جبل بيت المقدس والزيتون جبل
بدمشق قال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس و
يقال هو التين الذي يؤكل وروي عن ابن عباس انه قال تينكم هذا وزيتونكم هذا وقال مجاهد

هو الذي نؤمل وهو قول سعيد بن خيثم والشعبي ثم قال وطور سينين يعني الجبل الذي
كلم الله موسى عليه ويقال الطور اسم الجبل سينين يعني ذا شجر ويقال السينين محطه
علي بن ابي طالب والزيتون فاطمة الزهرا بنت محمد عليه السلام وطور سينين هما الحسن
والحسين سيدان شهيدان في دار الدنيا وهذا معناه في اللغة وهذا البلد الأمين
يعني مكة امين من ان يحل بها حاج احي يخرج منها من دخل فيها ويقال الأمين لجميع الحيوان
التي لا يجري عليها القلم ثم قال لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم يعني في احسن
صورة لانه يمشي مستويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها وقال بعضهم نزلت
في شان وليد بن مغيرة وقال بعضهم نزلت في شان كلدة ابن أسيدة وقال بعضهم هذا عام
ثم رددناه اسفل السافلين يعني رددناه بعد القوة والشباب الى الضعف والهرم حتى
يصير كالصبي في حال الاول يعني رددناه الى ارذل العمر ويقال ثم رددناه يعني الفاجر والكافر
بعد موته الى اسفل السافلين في النار الا الذين امنوا يعني صدقوا بوحدانية الله
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص وذلك ان المؤمن اذا عمل في حال شبابه
وقوته وصحته فانامرض وهرم او مات فانه يكتب له حسناته كما كان يعمل في حال حياته و

قوته

قوته الى يوم القيامة ويقال غير ممنون يعني لا يمن عليهم وعن النبي عليه السلام
انه قال المؤمن اذا مات قعد يصعد ملكاه الى السماء فيقولان ان عبدك فلان
قدمات فاذن لنا حتى نعبدك في السماء فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوة من
الملائكة ولكن اذهبا الى قبره واكتبا حسناته الى يوم القيمة ثم قال وما يكذبك بعد بالدين يعني ايها
الانسان ما الذي حملك بعد ما خلقك الله في احسن تقويم حتى كذبت بيوم الحساب والقضاء
أليس الله باحكم الحاكمين يعني باعدل العادلين يعمل بالعدل مع الكفار ومع المؤمنين بالفضل
وقائل ايضا فما يكذبك بعد بالدين يعني فما يكذبك ايها الانسان بعد بيان الصورة الحسنة والشباب
والهرم بالحساب فلا تعتبي في صورتك وشبابك فهو قادر على ان يبعثك ويقال معنى قوله الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني انه لا يخرف ولا يذهب عقله من كان عالما عاملا به وروي
عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وسورة اقرا كلها
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقرا باسم ربك يقول اقرا القران
باسم ربك وهذا اول سورة نزل من القران وذلك ان النبي عليه السلام لما بلغ اربعين سنة
كان يسمع صوتا فينادي يا محمد ولا يرى شخصه فكان يخشى على نفسه الجنون حتى راى جبريل

يوما في صورته فغشي عليه فحمل النبي عليه السلام الي بيت خديجة فقالوا تزوجت
مجنونا فلما افاق اخبر بذلك خديجة فجاءت الي ورقة بن نوفل وكان يقرأ الانجيل
ويفسره ثم جاءت الي عداس وكان راهبا فقال لها خديجة ان له نبأ وشانا ويظهر امره
فخرج النبي عليه السلام يوما الي الوادي فجاءه جبرائيل السورة وامره بان يتوضأ
ويصلي به ركعتين فلما رجع اعلم بذلك خديجة وعلمها الصلوة فذلك قوله تعالي قوا
انفسكم واهليكم نارا يعني علموهم وادبوهم وروي معمر عن الزهري قال اخبرني عروة
عن عايشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة فكان لا يري رويا الا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلوة يعني
الغزلة فكان يأتي جبل حرا ويمكث هناك ثم يرجع الي خديجة فجاءه الملك وهو علي حرا
اقرأ فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما انا بقاريء قال فاخذني فغطني فضغطني
حتي بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاريء فاخذني فغطني الثانية حتي
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاريء فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني
فقال لي اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم

علم

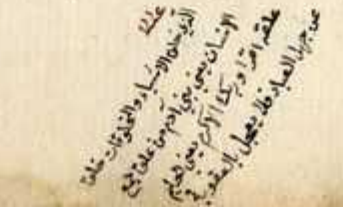

علم الانسان مالم يعلم فرجع بها ترجف نواجذه وقد اخذته الرعدة حتي دخل علي خديجة
فقال زملوني فزملوه حتي ذهب عنه الروع فذلك قوله اقرا باسم ربك يعني اقرا بعون ربك
ووحيه اليك ويقال معناه اقرا اسم ربك كقوله واذكروا اسم ربك يعني اذكر ربك ثم وصفه فقال
الذي خلق يعني ربك الذي خلق الخلايق ثم قال خلق الانسان من علق يعني خلق ابن آدم
من دم غبيط وقال في رواية اخري الم نخلقكم من ماء مهين وقال في اية اخري خلقناكم من
تراب وهذه الايات يصدق بعضها بعضا لان اول الخلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة كما بين الجملة في موضع اخر ثم قال اقرا وربك الاكرم يعني اقرا يا محمد عليه السلام
وربك يعينك ويفهمك وان كنت غير قاريء الاكرم يعني المتجاوز عن جهل العباد ويقال اقرا وقد
تم الكلام ثم استانف فقال وربك الاكرم يعني الكريم ويقال الاكرم يعني المكرم يكرم من يشاء بالاسلام
ثم قال الذي علم بالقلم يعني الكتابة والخط بالقلم علم الانسان مالم يعلم يعني علم آدم اسماء
كل شيء يعني الهمه ويقال علم الانسان يعني محمد عليه السلام مالم يعلم يعني القران كقوله ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال علم مالم يعلم يعني علم بني آدم مالم يعلموه كقوله والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال كلا يعني حقا ان الانسان ليطغي يعني ان الانسان

ليعصي الله ويقال يعني يرفع منزلة نفسه ان راه استغنى يعني اذا رانفسه مستغنيا عن
الله تعالى مثل ابي جهل واصحابه ومثل فرعون حيث ادعا الربوبية قال حدثنا الفقيه
قال حدثنا احمد بن محمد السندي عن ابراهيم عن عبد الله عن جعفر
ابو جعفر بن عون عن الاعمش عن القسم عن عبد الله بن مسعود انه قال منهومان لا
يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضاء الرحمن و
اما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال
ان الى ربك الرجعى يعني المرجع الى الله تعالى يوم القيامة ويقال معناه رجوع الخلايق كلهم
الى الله تعالى فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى وذلك ان النبي عليه السلام كان اذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة
فلغطوه ورموه بالحجارة فخفض صوته في الصلاتين يعني الظهر والعصر اذا حضروا واما صلوة
المغرب يشغلوا بالعشاء وصلوة العشاء ناموا وصلوة الفجر لم يقوموا فرفع في هذا صوته
فصار سنة الى اليوم يعني الى يومنا هذا فنزل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال ان
ابا جهل بن هشام قال لئن رايت محمدا عليه السلام يصلي لاضربن عنقه فنزل ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى يعني الم تر الى هذا الكافر ينهى عبد الله عن الصلوة وهو محمد عليه السلام

ثم

ثم قال ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا واصحابه ان كان على الاسلام او امر بالتقوى
يعني ثم قال ارايت ان كذب وتولى يعني ان كذب بالتوحيد وتولى عن الاسلام الم يعلم بان الله
يرى يعني الم يعلم بان الله يرى افعاله فيجازيه فهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت
ويقال في الايه اضمار وهو قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني هذا الذي يمنع ويؤذي
محمدا عليه السلام اذا صلى اليس هو على ضلالة اليس قد نهى عن الصلوة والخير ارايت ان كان
على الهدى يعني ارايت ايها الناهي ان كان المصلي على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد
واجتناب المعاصي فتنزيه عن ذلك ثم قال كلا لئن لم ينته يعني حقا لئن لم يمتنع ابو جهل
عن اذى النبي عليه السلام ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنسفعا بالناصية يعني لنأخذن بالناصية
اخذا شديدا يعني يؤخذ بنواصيه يوم القيامة ويطوي مع قدميه ويطرح في النار فنزل
الآية في شان ابي جهل وهي عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير والطاعة ثم
قال ناصية كاذبة جعل الكاذبة صفة الناصية وانما اراد صاحب الناصية يعني كاذبة
على الله خاطية مشركة ويقال خاطية يعني الجاحد الذي ياكل رزق الله تعالى ويعبد
غيره ثم قال فليدع ناديه يعني قل له يا محمد عليه السلام فليدع اهل مجلسه واصحابه الكفرة

حتى يعينوه سندع الزبانية يعني ملائكة العذاب غلاظ شداد والزبانية أخذ من
الزبر والزبن الدفع وانما سموا الزبانية لانهم يدفع الكفار الى النار وقيل انما سموا
زبانية لانهم يعلون بارجلهم كما يعلون بايديهم وروي في الخبر ان النبي عليه السلام
لما قرا عليه هذه السورة وبلغ الى قوله لنسفعا بالناصية قال ابو جهل انا أدعو قومي حتى يمنعوني عن ربك
قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فلما سمع ذكر الزبانية رجع فزعا فقيل
له خشيت منه قال لا ولكن رايت عنده فارسا فهد يني بالزبانية فلا ادري ما الزبانية
ومال الي الفارس فرتم فخشيت ان يا كلني وروي عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هدد ابا جهل فقال لم تهددني فوالله لقد علمت انى اكثر
ناديا لاهل الوادي لبى دعوت ناديي يعني اهل مجلس يمنعوني عنه عن ربك فنزل فليدع
ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه اخذته الملائكة ثم قال كلا يعني حقا
يا محمد عليه السلام لا تطعه في ترك الصلوة واسجد يعني صل لله عيانا واقترب
الى ربك بالاعمال الصالحة وروي بسنده الي نجيح عن مجاهد قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فالزموا الاجتهاد في السجود واعلم ان السجدة اربعة احرف السين سرعة المطيعين والجيم جهد
العابدين والدال دوام المجتهدين والهاء هداية العارفين ويقال السين سرور القانعين
والجيم جمال العابدين والدال دولة المطيعين والهاء هيبة الصالحين سورة القدر كلها
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر يعني انزلنا القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ
في ليلة القدر يعني في ليلة القضاء وانما سميت ليلة القدر لان الله
تعالى يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة القابلة في امر الرزق
والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى مدبرات الامور وهم اربعة من الملائكة
اسرافيل وميكائيل وملك الموت وجبريل وقال في اية اخرى في ليلة مباركة وانما
سميت ليلة القدر ليلة مباركة لانها ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة ثم قال وما ادريك ما
ليلة القدر تعظيما لها فقال ليلة القدر خير من الف شهر يعني العمل في ليلة القدر خير من العمل
في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك ان رسول الله عليه السلام كان جالسا بين اصحابه
يحدث بان كان رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح الف شهر وصام ولم يضع السلاح حتى

مات فعظم ذلك على اصحابه فنزلت ليلة القدر خير يعني العمل فيه وثوابه افضل من لبس
السلاح والقيام من الف شهر ليس فيه ليلة القدر وروي في خبر آخر ان النبي عليه
السلام اُري اليه اعمال الناس قليلة فكأنه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل
الذي بلغ غيرهم في طول العمر واعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر فقيل يا رسول الله اي
ليلة هي قال التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ثم قال تنزل الملائكة من كل سماء ومن سدرة
المنتهى ومساكن جبرائيل على وسطها فينزلون الى الارض ويدعون للخلق ويؤمنون بدعائهم الى وقت
طلوع الفجر فذلك قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني جبرائيل معهم وذكر في الخبر ان جبرائيل وقف
على سطح الكعبة وينشر جناحيه له احدهما يبلغ المشرق المشرق والاخر يبلغ المغرب وقال
بعضهم الروح خلق ينشبه الملائكة وهو جه يشبه وجوه بني آدم وقال بعضهم هو ما قال الله قل الروح
من امر ربي وقال مجاهد ما نزل ملك الا ومعه روح ولهم ايد وارجل وهم موكلون على الملائكة كما
ان الملائكة موكلون على بني ادم ثم قال باذن ربهم يعني ينزلون بامر ربهم من كل امر يعني
تلك الليلة من كل آفة سلام يعني سلامة في هذه الليلة لامة محمد ويقال هي سلامة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها شرا وقال القتبي ان من يوضع موضع الباء يعني بكل امر سلام هي اي

خير

خير لهم هي حتى مطلع الفجر يعني يطلع الفجر وقال مجاهد من كل امر سلام يقال اي وسلام من ان
يحدث فيها داء او يستطيع الشيطان ان يعمل فيها ويقال معناه تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر وقد تم الكلام يعني ينزلون فيها من كل امر من الرحمة وبكل امر قدره الله تعالى
في تلك الليلة الى قابل ثم استأنف فقال سلام هي يعني سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر وروي عن ابن
عباس انه قرأ من كل امر سلم يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ قرأ الكسائي حتى مطلع الفجر
بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسما للوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله
مصدرا يقال طلع يطلع طلوعا ومطلعا سورة لم يكن مكيها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وقال الحنفي الكفار على
ثلثة اوجه كافر مجتهد في كفره وطغيانه وكافر متوسط في كفره وكافر كسلان في كفره وكلهم كفار ومصيرهم
الى النار فكذلك المؤمنون على ثلثة اوجه مؤمن مطيع ومؤمن مقتصد ومؤمن ظالم وكلهم ابرار ومصيرهم الى دار القرار ثم قال والمشركين يعني عبدة الأوثان منفكين يعني غير منتهين
عن كفرهم وعن قولهم الخبيث حتى تأتيهم البينة يعني اتيهم البيان فاذا جاءهم البيان فريق انتهوا
عن الكفر واسلموا وفريق اتبعوا على كفرهم ويقال لم يزل الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين

على الكفر حتى وجب في الحكمة علينا في هذا الحال ارسال الرسول اليهم ويقال معناه لم يكونوا منتهين عن الكفر حتى اتيهم الرسول والكتاب فلما اتيهم الكتاب والرسول تابوا ورجعوا عن الكفر وهم موصوفون اهل الكتاب والذين اسلموا من مشركي العرب وقال قتادة البينة اراد به محمداً عليه السلام وقال القتبي منفكين اي زايلين يقال لا انفك من كذي اي لا ازول ثم قال رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة ويقال صحفا مطهرة اي امورا مختلفة ويقال سمي القرآن صحفا من كتبة السورة يعني قرانا مطهرا من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب والتناقض فيها كتب قيمة يعني محدودة مستقيمة لا عوج فيها ويقال كتب قيمة يعني تدل على الصواب والصلاح ولا تدل على الشرك والمعاصي ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني وما اختلفوا في محمد عليه السلام وهم اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءهم البينة يعني بان ظهر لهم الحق ونزل القرآن على محمد ثم قال وما امروا يعني وما امرهم محمد عليه السلام الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله ويقال وما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا الله يعني ليوحد الله مخلصين له الدين حنفاء يعني مستقيمين وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين قال الضحاك حنفاء يعني حجاجا يحجون بيت الله تعالى ثم قال ويقيموا الصلوة يعني يقروا بالصلوة ويؤدوها في مواقيتها ويؤتوا الزكاة يعني

يقروا

بقروا بها ويؤدوها وذلك دين القيمة يعني المستقيمة لا عوج فيها وهو الاقرار بالتوحيد والصلوة والزكوة وانما قال القيمة بلفظ التانيث لانه انصرف الى الشيء والمراد به الملة المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي امرهم محمد عليه السلام وبهذا امروا في جميع الكتب ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يعني الذين جحدوا من اليهود والنصارى بمحمد عليه السلام والقرآن ومن مشركي مكة وتبتوا على كفرهم في نار جهنم خالدين فيها يعني دائمين فيها اولئك هم شر البرية يعني سوء الخليقة قرا نافع وابن عامر البرية بالهمزة والباقون بغير همز فمن قرا بهمز فلان الهمز اصل يقال برء الله الخلق يبرأهم وهو الخالق البارئ ومن قرا بغير همز فلان اختار حذف الهمزة وتخفيفه ثم مدح المؤمنين ووصف اعمالهم وبين مكانهم في الاخرة حتى يرغبوا في جواره فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا واخلصوا بقلوبهم وافعالهم وهم اصحاب النبي عليه السلام ومن تابعهم الى يوم القيمة وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يعني هم خير الخليقة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص والله المؤمن اكرم على الله من الكعبة وقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من بعض الملائكة الذين عنده وروي عن الحسن انه سئل عن قوله اولئك هم خير البرية اهم خير من الملائكة فقال وبلك واين تعدل الملائكة من الذين امنوا وعملوا الصالحات

ثم بيّن ثوابهم فقال جزاؤهم عند ربهم يعني ثوابهم في الآخرة جنات عدن تجري من تحتها الأنهار
يعني انهار من الخمر والعسل واللبن من ماء غير آسن خالدين فيها ابدا ابدا مخلدين مقيمين فيها
رضي الله عنهم باعمالهم ورضوا عنه ذلك يعني عن الله تعالى بثوابه الجنة هذا الثواب الذين ذكرهم
لمن يخشى ربه يعني وحد ربه في الدنيا واجتنبت معاصيه والله اعلم سورة اذا زلزلت
مكية ويقال مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل اذا زلزلت الارض اي تحركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة
وذلك ان الناس كانوا يمرون في بدء الاسلام ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغاير من
الذنوب ولا يعاقب الا في الكباير حتى نزلت هذه الاية وقال القايل فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكر اهوال ذلك اليوم وبين ان القليل في ذلك
يكون كثيرا فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت وتضطرب
حتى تتكسر كل شيء عليها ويقال سئل النبي عليه السلام عن قيام الساعة فنزل وبين ما يكون
من قيام الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت تحركا وهو كقوله يخرجكم
اخراجا فالمصدر للتاكيد ثم قال واخرجت الارض اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز

والاموات

والاموات وقال الانسان مالها يعني ان الكافر مالها يعني الارض على وجه التعجب يومئذ
تحدث اخبارها يعني تخبر الارض كل ما عملت عليها بنو آدم من خير وشر يقول المؤمن صلى
على وصام وحج واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن وتقول للكافر اشرك علي وزنا وسرقا الخمر
فيحزن الكافر فيقول مالها يعني ما للأرض تحدث بما عمل عليها على وجه التقديم والتاخير
ومعناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان مالها يقول الله تعالى لمحمد عليه السلام
بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث لان ربك اذن لها في الكلام والهمها يومئذ
يصدر الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريقا في الجنة وفريقا في السعير
فريق مع الحور العين يتمتعون وفريقا مع الشياطين يعذبون فريق على السندس
والديباج على الأرايك متكئون فريقا على وجوههم في النار يجرون لأنهم هكذا
كانوا في الدنيا فريق حول المساجد والطاعات وفريقا في المعاصي والشهوات
فذلك قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني فريقا ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم
فيري اعمال المؤمنين سرورا عليهم ويري اعمال الكفار حسرات عليهم كما قال عز وجل
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وهكذا كما روي عن النبي عليه السلام

ماس احدٍ يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان محسنًا يقول لم لا أن ددت احسانا
وان كان غير ذلك تقول لم لا ترغب عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب
ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره يعني مقدار ذرة وهو ما يرى في شعاع الشمس
يره يعني ثوابه يُرى في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره يعني يرا جزاه في الآخرة
وروي قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره قال ما من
كافر عمل مثقال ذرة من خير الا عُجّل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في
ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن عمل مثقال
ذرة من شر الا عُجّلت له عقوبة ذلك في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهله حتى يخرج
من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر وروي معمر وعن زيد بن اسلم ان رجلا
جاء الى النبي عليه السلام فقال علمني ما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القران فعلمه
حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره فقال الرجل حسبي
فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال عليه السلام دعه فقد فقه الرجل وروي الاجلح
عن ابي اسحاق عن امراته انها قالت دخلت على عايشة انا وامراة ابي السفر وعندها

سلة من عنب فجاء سايل فاخذت حبة من عنب فاعطته فنظر بعضنا الى بعض فقالت
اقد رات هذه انقال من ذرة كبيرة ثم قرأت فمن يعمل منقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل
مدينة
منقال ذرة شرًا يره سورة العاديات مكية في قول ابن مسعود وفي قول ابن عباس
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والعاديات ضبحًا قال مقاتل
وذلك ان رسول الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطاء عليه خبرهم فاغتم بذلك فانزل الله تعالى جبرائيل بهذه السورة يخبر رسول الله
عليه السلام ويعلمه عن حالهم فقال والعاديات ضبحًا يعني افراس اصحابك يا محمد يضبحون
في عدوهم فالموريات قدحًا يعني النار التي تتسطع من حوافر الفرس اذا عدت في مكان ذات
صخور واحجار فالمغيرات صبحًا يعني اصحابك يغيرون على العدو عند الصبح فاثرن به نقعًا
ارتفاعًا
يثرن بحوافرهن التراب اذا عدت الفرس في مكان سهل يهيج التراب والغبار نقعًا يعني اطراحًا
على الارض فوسطن به جمعًا يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو مع الظفر والغنيمة فلا
تغتم به قال الكلبي والعاديات ضبحًا يعني انفال الخيل حين تنفس اذا اجتهدت وقال ابن
مسعود والعاديات ضبحًا هي الابل بعرفات اذا دخل الحجاج مكة وروي عطاء عن ابن عباس قال

والعاديات ضبحا قال الخيل ما ضبح من آبة قط الا كلب او فرس وهو ان يلهث كما يلهث
الكلب وقال علي بن ابي طالب هي الابل وتذهب الي وقعة بدر وقال ابو صالح تقاولت مع
عكرمة في قوله تعالي والعاديات ضبحا فقال عكرمة قال ابن عباس هي الخيل في الغزو فقلت مولاي
اعلم يعني علي بن ابي طالب من مولاك فانه كان يقول هي الابل التي تكون بمكة حين تفيض الناس
من عرفات الي جمع اي مزدلفة وقال اهل اللغة الضبح صوت حلوقها اذا عدون والضبح والضبح
واحد يقال ضبحت الناقة وضبعت اذا عدت في السير وهذه قسم اقسم الله تعالي بهذه
الاشياء وجوابه قوله ان الانسان لربه لكنود ثم قال فالموريات قدحا قال بعضهم معناه
فالمنجيات عملا وهذا مثل ضربه الله تعالي [illegible] كما ان الاقداح ينجي الرجل من برد الشتاء
والهلاك واذا لم يكن معه الزند يهلك في البرد فكذلك العمل الصالح ينجي العبد يوم القيامة
من الهلاك والعذاب والاهوال فاذا لم معه عمل يهلك بالعذاب ويقال فالموريات قدحا يعني
نارا كنار ابي حباحب وكان ابو حباحب رجلا في بعض احياء العرب من ابخل الناس لم يوقد نارا
ليعز حتى تنام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا استيقظ احد اطفأها لكي لا ينتفع بناره احد بخلا منه
كذلك والخيل حين اشتدت علي ارض الحصاة فقدحت النار بحوافرها قال لا ينتفع بها بنار ابي

حباحب

حباحب ثم قال فالمغيرات صبحا يعني الخيل تغير اصحابها يغيرون علي حسنات العبد يوم القيامة بمنزلة
ريح عاصف تجي وتثير التراب والنائع من حوافر الدواب فذلك ان قوة المشي علي مكان مقترب
يصير التراب نعامانا قعامانا ثرن به نقعا ويقال هي الابل يرجع من العرفات الي مزدلفة ثم يرجعن
الي منا وتذبح هناك ويقسم اللحم ويؤخذ اللحم كما تهم اغاروها فاثرن به نقعا يعني هيجن بالواد
غبارا حين يرجعن من مزدلفة الي منا قوله به كناية عن الوادي فكانه يقول فاثرن به يعني بالوادي
نقعا اي غبارا ثم قال فوسطن به جمعا يعني برفعن بالوادي ويقال بالمكان جمعا يعني حين اجتمع
الحجاج بمنا ثم قال ان الانسان لربه لكنود فهذا جواب القسم اقسم الله بهذه الاشياء وفيه
بيان وذكر فضل الغازي وفضل فرس الغازي علي تفسير من فسر الآية علي الفرس حين اقسم
بالتراب الذي يرتج والنار التي تخرج من تحت حوافر فرس الغازي لانه ليس عمل افضل
من الجهاد في سبيل الله ومن فسر الآية علي الابل ففي الآية بيان فضل الحجاج وفضل دواب الحجاج
حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من تحت اخفاف ابل الحجاج والنار التي تخرج منها حيث
سارت في ارض الحجارة ان الانسان لربه لكنود يعني لبخيل قال مقاتل نزلت في قرظ بن عبد الله
وقال معمر الكنود بلسان كندة وبني حضرموت هو العاصي لسيده وبلسان بني كنانة البخيل

ويقال وهو الوليد بن المغيرة ويقال ابو حباحب ويقال كان ثلثة تفرقوا في العرب في عصر واحد
احدهم آية في السخاء وهو حاتم الطي والثاني غاية في البخل وهو ابو حباحب والثالث
اية في التطفيف وهو الاشعث كان طماعا فكان من طمعه اذا راى عروسا تزف الى موضع
جعل يكنس باب داره لكي تدخل داره وكان من طمعه انه اذا راى انسانا تحك عنقه
يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه واذا راى طيرا يطير في الهوى احمل القدح بين يديه تحته
رجاء ان يسقط فيه البيض ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع اهله ويضرب عبده
ولا يعطي الناية في قومه وقال الحسن الكنود الذي يذكر المصايب وينسى النعم ويقال
الكنود الذي لا خير فيه ويقال للارض الذي غلبت عليها السبخة ولا يخرج منها النزل ارض كنود
ثم قال وانه على ذلك لشهيد يعني ان الله حفيظ على صنعه عالم به وانه لحب الخير لشديد
وان الله تعالى على كنوده لشهيد وجيز
يعني الانسان على جمع المال حريص وقال القتبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة
البخل هاهنا وقال الزجاج معناه انه من اجل حب الدنيا لبخيل وهذا موافق لما قال
القتبي ثم قال افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يعني افلا يعلم هذا البخيل اذا بعثر الناس من
قبورهم ويعرضون على الله بعثر يعني اخرج وبعث وحصل ما في الصدور يعني بين ما في القلوب

من الخير

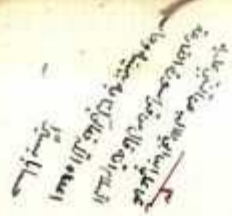

من الخير والشرات ربهم يومئذ لخبير يعني عالما بهم وباسرارهم وبنياتهم ومن
اطاعه في الدنيا ومن عصاه في الدنيا وفي الآية دليل ان الثواب سيستوجب على
قدر النية لأنه قال عز وجل وحصل ما في الصدور يعني يجعل له من الثواب بقدر
ما كان في قلبه من النية ان نوى بعمله وجه الله والدار الآخرة يحصل له الثواب
على قدر ذلك سورة القارعة مكية بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة
قوله عز وجل القارعة يعني القيامة والقيامة والساعة والساعة هذا من اسماء يوم
القيامة مثل الحاقة والطامة والصاخة وانما سميت القارعة لأنها تقرع القلوب بالاهوال
ويقال انما سماها قارعة لثلث لانه تقرع في آذان العبد بما عمل وسمعه والثاني تقرع
ان كان العبد بعضه في بعض والثالث تقرع القلوب كما تقرع القصار الثوب ثم قال
وما ادريك ما القارعة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث يعني كالجراد وكالفراش يجول بعضهم في بعض متحيرين حفاة عراة والمبثوث
المبسوط المنتشر الذي يجول بعضهم في بعضهم كما قال في آية اخرى كانهم جراد
منتشر ويقال شبههم بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار كما يلقي الفراش نفسه

في النار وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني كالصوف المندوف وهي ترمي السحاب
فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت حسناته على سيأته ويقال ثقلت موازينه بالعمل الصالح
والصلوة والصيام والزكوة وغيرها من العبادات فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي
يعني في الجنة لا موت فيها ولا فقر ولا مرض ولا جنون ولا خوف آمن من كل خوف وفقر واما من
خفت موازينه يعني رجحت سيأته على حسناته يعني الكافر ويقال من خفت موازينه من العمل
الصالح يعني لا يكون له عمل صالح فامه هاوية يعني مصيره الى النار فقال قتادة هي امهم ومأوبهم
وانما سميت الهاوية لأن الكافر اذا طرح فيها يهوي على هامته وانما سميت امه لأن مصيره
اليها وسكنه فيها ثم وصفها فقال وما اديك ماهيه تعظيما لشدتها ثم اخبر عنها فقال نار
حامية يعني حارة قد انتهت حرتها واصله ماهي فادخلت الهاء للوقف كقوله اقرا كتابيه و
اصله كتابي قراحمز والكسائي ماهي بغير هاء في الوصل والهاء عند الوقف والباقون باثباتها
في الوصل والوقف سورة التكاثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الهاكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في حيين من العرب اي قبيلتين
احدهما بنو عبد مناف والآخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقال

بنوسهم

بنوسهم انما اهلكنا البغي والقتال فنعد احيانا واحياكم واموالنا واموالكم ففعلوا
فكثرهم بنو سهم يعني شغلتكم التكاثر بالاموال والأولاد والعدد من طاعة الله تعالى
حتى زرتم المقابر اي حتى ادركتم الموت على تلك الحال فنزل العيكم التكاثر يعني شغلكم
وادهلكم التفاخر حتى زرتم المقابر يعني آيبتم وذكرتم وعددتم اهل المقابر حتى يدركم الموت
على تلك الحال وروي عن النبي عليه السلام انه قال قراءة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ويقال
معناه شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن طاعة الله زرتم المقابر ثم قال يقول ابن آدم مالي
وهلك من مالك الا ما اكلت فأفنيت او لبست فابليت او تصدقت فأمضيت ويقال معناه
اغفلكم التكاثر عن الهاوية والنار الحامية حتى زرتم المقابر يعني عددتم في المقابر ثم قال
كلا وهو ردع عليهم ضيعهم ويقال معناه كلا يعني لا تتذعون الفخر بالأحساب حتى زرتم المقابر
وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه يعني ليس الأمر الذي تقولون ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر والذي
ينبغي ان تكونوا عليه طاعة الله والايمان بنبيه محمد عليه السلام وقال مقاتل كلا سوف تعلمون
اذا نزل بكم الموت ويقال كلا سوف تعلمون ان سئلتم في قبركم ثم قال كلا سوف تعلمون بعد
الموت حتى نزل بكم العذاب ان الاحساب لا تنفعكم ثم قال كلا لو تعلمون وقال بعضهم معناه

كلا لا تؤمنون بالوعد فقد تم الكلام ثم استأنف فقال لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون امر القيامة باليقين لألهاكم عن ذلك ويقال هذا موصول به كلا لو تعلمون يقول حقا لو علمتم علم اليقين ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيامة ما فتتم بالمال والعدد والحسب ثم قال لترون الجحيم قرا ابن عامر والكسائي لترؤن بضم التاء والباقون بالنصب وابن كثير لترونها بضم التاء والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو على ما لم يسم فاعله و نصب الجحيم على انه مفعول ثان ومن قرا بالنصب فعلى المخاطبة ونصب الجحيم لأنه مفعول به يعني لترون الجحيم يوم القيامة عيانا ثم لترونها عين اليقين يعني ثم يدخلونها عيانا يقينا لا شك فيه ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني ولتسئلن يوم القيامة عن النعيم وقال علي بن ابي طالب من اكل خبزا بسا ونشر الماء البارد الفرات فقد اصاب النعيم وقال ابن مسعود وهو الاسن والصحة وروي حماد بن سلمة عن عمار بن عن جابر انه قال جاء رسول الله وابو بكر وعمر فاطعمناهم بسرا وسقيناهم من الماء فقال رسول الله عليه السلام هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروي صالح بن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابا بكر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكلة اكلها مع رسول الله عليه السلام في بيت ابي

الهيثم بن التيهان من لحم وخبز شعير وبسر مذنب وماء عذب فقال رسول الله اتخاف ان يكون هذا علينا بالذي تسأل عنه فقال عليه السلام انما ذلك للكفار ثم قال ثلث لا يسأل الله منها العبد يوم القيمة ما يواري به عورته وما يقيم صلبه وما يكنه من الحر والبرد وهو مسؤل بعد ذلك من كل نعمة وروي الحسن عن رسول الله قال انعم الله على عبد من نعمة صغيرة او كبيرة فيقول عليها الحمد لله الا اعطي خيرا مما اخذ وفي نسخة اخرى الحمد لله الذي اعطى خيرا مما اخذ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في الدار واعطي من الاجر كمن قرا القرآن سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والعصر قال علي بن ابي طالب يعني الدهر وروي عن ابن عباس انه قال يعني صلوة العصر وذلك ان ابا بكر لما اسلم فقال له يا ابا بكر خسرت حين تركت دين ابائك وتبعت صبيا فقال ابو بكر ليس هذا خسرانا في قبول الحق وانما الخسارة في عبادة الاوثان لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك شيئا فنزل جبرائيل بهذه الآية والعصر يقول اقسم الله تعالى بصلوة العصر ان الانسان لفي خسر يعني ان الكافر لفي خسر اي الكافر والعامل بغير طاعة الله تعالى لفي خسر خسران وروي عن محمد بن كعب القرضي انه قال ان الانسان

لفي خسر يعني الناس كلهم ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قيل العمل
الصالح كيف يكون قبل العمل الصالح هو ان لا يكون فيه رياء الخلق ووسوسة الشيطان وعيوب
النفس مثل العجب والكبر والالتفات الى العمل والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو انه
لو ظهر لاهل الارض لا يجدون عليه عيبا ولو ظهر لاهل السماء لا يجدون عليه نقصانا والله تبارك
وتعالى يرضه ويحبه فحينئذ يكون عملا صالحا وقال القتبي لخسران النقصان الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانهم غير منقوصين كما قال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
اجر غير ممنون يعني يكتب لهم ثواب عملهم وان ضعفوا عن العمل وقال الزجاج ان الانسان اراد به
الناس الخسر والخسران واحد ومعناه ان الناس يعني الكفار والعاملون بغير طاعة الله تعالى في خسر
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه
لفي لعنة الى اخر الدهر ويقال اقسم الله تعالى بخالق الدهر ان الانسان يعني ابا جهل والوليد بن المغيرة
ومن كان في مثل حالهما ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ابا بكر وعمر وعثمان
وعليا رضي عنهم اجمعين وتواصوا بالحق يعني تحاثوا على القران يعني يرغبون الناس على الايمان
والاعمال الصالحة وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا على الصبر على عبادة الله وعلى الشدايد ويرغبون

الناس

الناس على ذلك ويقال بالصبر على المكروهات فان الجنة حفت بالمكاره سورة الهمزة مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ويل لكل همزة يعني الغيبة من
العذاب معناه العذاب الشديد لكل مغتاب الناس ويقال ويل واد في جهنم لكل همزة لمزة وهو اقطع
اللعان وقال ابن عباس الهمزة هو المغتاب واللمزة هو العياب قال ابو العالية يعني الذي يهمزه في وجهه
ويلمزه من خلفه وقال مجاهد الهمزة القطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس فقال ابن عباس الهمزة
واللمزة المعروف بين الناس بالغيبة والاية نزلت في اخنس بن شريق ويقال الذي يسخر من الناس
فيشير بعينيه وبحاجبيه وبشفتيه اليه وقاما قائل فنزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي
عليه السلام ويطعن في وجهه ويقال نزلت في جميع المغتابين ثم قال الذي جمع مالا وعدده يعني الذي جمع
مالا اي استعد بماله يشتري به الخدم والحيوان وعدده اي حبسه واحصيه قرا ابن كثير وحمزة والكسائي
الذي جمع مالا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فهو للمبالغة ولكثرة الجمع ومن قرا
بالتخفيف فمعناه جمع مالا جمعا وعدد اي قوما اعدلهما نصارا ثم قال يحسب
ان ماله اخلده يعني يظن ان ماله الذي جمعه اخلده ماله في الدنيا ومنعه من
الموت فلا يموت حتى يفني ماله يقول الله تعالى كلا معناه حقا

معناه ظن ان ثروة ماله يطيله الى يوم القيمة اي ليس الامر على ما يحسب
قرا نافع بتخفيف الميم والذي جمع مالا تخفيفا معناه احصى ماله وافتخر به على
غيره وقال الذي في ضمن الابل كذا ومن الشاء كذا ومن الثوب كذا ومن الضيعة كذا
ومن قرا مشددة فمعناه الذي جمع مالا وعدده لدفع الفقر عن نفسه

59

لا يخلده بل يموت ويترك جميع ما جمعه من الاموال لغيره ويبقى وزره عليه وحسابه عليه لا
يخلده بماله وولده ثم استأنف فقال لينبذن في الحطمة يعني ليطرحن وليقذفن في الحطمة و
الحُطَمَةُ اسمٌ من اسماء النار ثم قال وما ادريك ما الحطمة تعظيماً لشانها ثم وصفها فقال نا
ر الله الموقدة يعني المسعّرة تحطم العظام وتأكل اللحم ولهذا سميت الحطمة التي تطلع على
الافئدة يعني تاكل الجلد واللحم حتى تبلغ افئدتهم وقال القتبي تطلع على الافئدة يعني تنشرن
عليها وخص الافئدة لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه فاخبر انهم في حالٍ من الموت
وهم لا يموتون كما قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ويقال تطّلع على الافئدة يعني تاكل النار حتى
تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتداء خلقه لا تحترق القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الالم
فيكون القلب على حاله لكي يجد الالم ثم قال انها عليهم مؤصدة يعني مطبقة على الكافرين في عمدٍ ممددة
يعني طبقها ممدودة مشدودة الى العمد وقال الزجاج معناه العذاب مطبق عليهم في عمدٍ اي في عمدٍ من النار
معناه ان النار على الكفار والفساق مطبقة لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم وقال الضحاك
اي حائطاً لا باب فيه وروى الاعمش انه كان بقراءة انها عليهم موصدة بعمدٍ ممددة يعني اطبقت
الابواب ثم شدت بالاوتاد من حديدٍ من نارٍ حتى يرجع اليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم

باب

باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج منها غم الى اخر الابد قرا الحرزة والكسائي وعاصم
في رواية ابي بكرٍ في عمدٍ بضم العين والباقون بالنصب ومعناها واحد وهو جمع العماد

سورة الفيل كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم
تر كيف فعل ربك يعني الم تخبر بالقرآن ويقال الم تر يعني الم يبلغك ببلغك الخبر ويقال
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار يعني اعلم واعتبر بصنع ربك كيف فعل ربك
يعني كيف عذب ربك باصحاب الفيل وكان بدء امر اصحاب الفيل ما ذكرنا في سورة البروج
ان ذرعة قتل المسلمين بالنار فهرب رجل منهم الى ملك الحبشة واخبره بذلك فبعث
ملك الحبشة جيشاً الى ارض اليمن وامّر عليهم ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم
فركب البحر فيمن معه حتى نزلوا ساحل البحر مما يلي ارض اليمن فدخلوها ومع ارياط
سبعون الف من الحبشة وهزم جنود ذرعة والقى ذرعة نفسه في الماء فهلك واقام ارياط
باليمن سنيناً في سلطانه ذلك ثم نازعه في ارض اليمن ابرهة وكان من اصحابه ممن
وجهه معه النجاشي الى اليمن وخالفه ابرهة وتفرقت الجند وصار الى كل واحدٍ منهما بعضه
ثم خرجوا للقتال فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعضٍ ارسل ابرهة الى ارياط

انك لا تصنع شيئاً بأن تلقي الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها فابرز لي وابرز لك فأينا
اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل اليه ارياط قد انصفت فاخرج فخرج اليه
ابرهة وكان رجلاً قصيراً لحيماً وخرج اليه ارياط وفداً وكان رجلاً طويلاً عظيماً في يده حربة
وخلف ابرهه عبداً له يقال له عتودة وروي بعضهم عيودة بالياء فلما دنا احدهما من صاحبه
رفع ارياط الحربة فضرب بها علي راس ابرهة بريديا فوخه فوقعت الحربة علي جبهة ابرهة
فشدخت حاجبيه وعينيه وانفه وشفتيه فلذلك سمي ابرهة اشرم وحمل عتودة علي ارياط
من خلف ابرهة فقتل ارياطاً وانصرف جند ارياط الي ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن
وكل ما صنع من هذه الاشياء ابرهة من غير علم النجاشي ملك الحبشة فلما بلغه ذلك
غضب غضباً شديداً وقال عدا علي اميري فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتى يطأ
بلاده ويجز ناصيته فلما بلغه ذلك الي ابرهة حلق راسه وملا جراباً من تراب ارض اليمن
ثم بعث به الي النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا
في امرك وكل طاعة لك الا اني قد كنت اقوي علي امر الحبشة منه واضبط لها وقد حلفت راسي
حتى بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارض اليمن ليضعه تحت قدميه فيبر

قسمه

قسمه فلما وصل كتاب ابرهة الي النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى
يأتيك امري فقال ابرهة لعيودة حين قتل ارياطاً يا عيودة احللك بعني احكم علي بما شئت
فقال عيودة حلفت ان لا ادخل عروساً من نساء اهل اليمن علي زوجها حتى اصيبها قبل ذلك لك
فأقام ابرهة باليمن وعلامه عيودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حله حينا ثم عدا عليه رجل
من حمير واختفر فقتله فلما بلغ ابرهة بن صباح قتله وكان ابرهة رجلاً حليماً ورعاً في دينه
من نصرانيته فقال هذا ابني لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يأنف مما أنف منه الرجال
اني والله لقد علمت حين حلته انه يسأل الذي سأل ما حلته وايم الله لا يوخذ منكم فيه عقل ولا
قود ثم ان ابرهة بني بصنعاء كنيسة لم ير مثلها في زمانه في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم
كتب الي النجاشي الاكبر ملك الحبشة اني قد بنيت لك بالم يبن مثلها الملك ممن قبلك ولست
بمنتهي حتى اصرف اليها حج العرب فلما سمعت العرب بكتاب ابرهة الي النجاشي وخرج رجل
من بني كنانة وهو من الحمس حتى قدم اليمن فدخل الكنيسة فنظر فيها ثم خرج فيها فدخلها ابرهة
فوجد العذرة فيها فقال من اجترا علي بهذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك
البيت الذي تحج العرب فقال اجترا علي بهذا انه قال ونصرانيتي لاهدمنه فلك البيت ولاضربنه

حتى لا تجد حاجّ ابدًا فدعا بالفيل وَاَنْ قومه بالخروج وروي في رواية اَن فيلةً من قريش
خرجوا الى ارض النجاشي فاوقدوا نارًا فلما رجعوا تركوا النار في يوم عاصف حتى وقعت
النار في الكنيسة فاحرقها فعزم ابرهة هو خليفة النجاشي ليخرج الى مكّة فيهدم الكعبة و
ينقل احجارها الى اليمن فيبني هناك بيتًا ليحج الناس به وروي في رواية اخرى ان رجلًا من
اهل مكّة خرج الى اليمن فاخذ حزمةً من القصب ذات ليلةٍ واضرم النار في الكنيسة واحرقها
ثم هرب فبني بها ابرهة مرّةً اخرى وحلف بعيسى ومريم بان يهدم الكعبة لكي يتحوّل الحج الى
الكنيسة فتجهز وخرج معه بالفيل حتى اذا كان في بعض طريقهم بعث رجلًا متحابي بني سُلَيم
ليدعو الناس الى حجّ بيته الذي بناه فلقاه ايضًا رجلٌ من الخمس من بني كنانة فقتله فازداد
بذلك غيظًا وجرأةً وحثّ على المسير والانطلاق فخرج اليه رجلٌ كان من اشراف اليمن وملوكهم
يقال له ذو نفر في قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده وردّه عن
بيت الله فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه فاخذ ذو نفرٍ اَتى اسيرًا فلما اراد قتله قال ايها الملك
لا تقتلني فانه عسى ان اكون معك خيرًا لك من قتلي فتركه وحبسه عنده في وثاقه ثم مضى
على وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فهزمه فاخذ اسيرًا

فلما

فلما اُتي به وهمّ بقتله قال ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فتركه وخلّ سبيله وخرج
به معه يدلّه الى ارض العرب حتى اذا مرّ بالطائف فخرج اليه ابو مسعود بن معتب في رجالٍ من
بني ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك وليس عندنا لك خلافٌ وليس بتنا هذا الذي
تريد يعنون الات وليست التي تحجّ اليها العرب وانما يكون ذلك بيت قريش الذي بمكّة فنحن نبعث
معك من يدلّك عليه فبعثوا معه ابا رغال فخرج بهديهم الطريق حتى انزلهم بالمغمس وهي
على ستة اميال من مكّة فمات ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس
بالمغمس ثم ان قريشًا لما علموا انهم لا طاقة لهم بالقتال مع هؤلاء القوم لم يبق بمكّة احدٌ الا خرجوا
الى الشعاب والجبال ولم يبق احدٌ الا عبد المطلب على سقايته وشيبة اقام على حجابة البيت
فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبوا
بصليبهم ومحالهم غدوا محالك ثم ان ابرهة بعث رجلًا من الحبشة على جملٍ له حتى انتهى الى مكّة فساق اليه
اموالهم اموال قريش وغيرها واصاب مائتي بعيرٍ لعبد المطلب وهو يومئذٍ كبير قريش وسيدها ثم بعث
ابرهة رجلًا من اهل حمير الى مكّة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قال له قل ان الملك يقول
لك اني لم آت بحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا اليّ بدونه بحربٍ فلا حاجة لي

بدمايكم فلما دخل مكة جاء الى عبد المطلب فادى اليه الرسالة فقال له عبد المطلب
ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان
يمنعه فهو بيته وحرمه وان لم يحل بينه وبين حرمه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له
الرسول فانطلق اليه فانه قد امرني آتي بك اليه فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نمر وكان صديقا له فجاءه وهو في مجلسه فقال له هل عندك
من غنا بما نزل بنا فقال له ذو نفر له ما غنا رجل اسير بيدي ملكك ينتظر ان يقتله غدوة او
عشية الا ان صاحب الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك فاعظم عليه حقك واسأله
ان يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك فقال عبد المطلب حسبي ففعل دو نفر ذلك فلما
دخل عبد المطلب على الملك تكلمه فاعجبه ابرهة كلامه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك
فقال عبد المطلب حاجتي اليك ان تردّ علي مائتي بعير لي فلما قال ذلك قال له ابرهة لقد كنت
اعجبتني حين رأيتك ثم اني قد زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك
بيتا هو دينك ودين اباءك قد جئت بهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني رب الابل
وان للبيت ربا سيمنعه قال ابرهة ما كان يمنع مني قال فانت وذاك فردّ عليه الابل وانصرف

عبد المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج لمن بقي من اهل مكة الى الجبال وفي
بطون الشعاب ثم قام عبد المطلب واخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان العبد يمنع
رحله وذكر كلمات في ذلك ثم ترك حلقة الباب وانطلق ومن معه الى قلل الجبال ينتظرون
ما يصنع ابرهة بمكة فلما اصبح الأبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وهيأ جيشه وكان
اسم الفيل محمودا وكنيته ابو العباس وكنية ابرهة ابو الملك سُدم فلما وجهوا الفيل
الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع
راشدا من حيث جئت فانك والله في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فاضطجع الفيل فضربوه
ليقوم فابى فضربوه في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول
ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا
من البر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال
الحمصة والعدسة لا يصيب احدا منهم الا اهلك فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي
جاؤا منه يتساءلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق فخرج نفيل ليستدل حتى صعد الجبل
فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا

معه سقط يسقط من جسده انملة فتزل انملة كلما سقطت منه خرجت مادة قيح
ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فلما مات ماتت حتى انصدع
صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكسوم ابن ابرهة ملك اليمن وروي في الخبر
ان اول ما وقعت الحصبة الجيشة والجدري بارض العرب في ذلك العام قال بعضهم
كان امر الفيل قبل مولود النبي عليه السلام بثلث وعشرين سنة وقال بعضهم كان
ذلك في عام مولوده وروي عن قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفيل فنزل قوله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني كيف عا
قب ربك باصحاب الفيل بالحجارة حين ارادوا هدم الكعبة الم يجعل كيدهم في تضليل
يعني كيد الذين ارادوا هدم الكعبة في تضليل يعني في خسارة ويقال معناه الم يجعل ضجيم
في اباطيل وارسل عليهم طيرا ابابيل يعني متتابعا بعضها على اثر بعض قال سعيد بن
جبير ارسل الله عليهم طيرا بيضاء صغارا وقال عبيد بن عمير ارسل عليهم طيرا بلقاء
من البحر كانها الخطاطيف وروي عطا عن ابن عباس قال طيرا سودا جاءت من قبل
البحر فوجا فوجا ثم قال ترميهم بحجارة قال سعيد بن جبير حجارة امثال المحص وعن ابن عباس

انه

انه قال رايت عند امهاتي من تلك الحجارة مثل بعر الغنم مختطفة بجرة وروي
اسرايل عن جبير عن ابن سابط قال طيرا كانها رجال الهند جاءت من قبل البحر تحمل
الحجارة في مناقيرها واظافيرها اكبرها كمبارك الابل واصغرها كروس الانسان
بحجارة من سجيل يعني من طين خلطته الحجارة ويقال طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وذكر
مقاتل عن عكرمة قال هي طير جاءت من قبل البحر لها رؤس كرؤس السباع لم تر قبل يومئذ
ولا بعده فجعلت ترميهم بالحجارة فتخدر رجلودهم وكان اول يوم رؤي الجدري ويقال مكتوب
في كل حجارة اسم الرجل واسم ابيه فلا يصيب الرجل شيئا الا نفذه فاوقع على رأس
رجل الا خرج من دبره وما وقعت على جنبه الا خرج من الجانب الآخر فقال وهب
بن منبه حجارة من سجيل قال بالفارسية سنج وكل يعني حجارة وطينا روي موسى بن
يسار عن عكرمة قال الحجارة من سجيل قال سنك وكل ثم قال فجعلهم كعصف ماكول يعني كورق
الزرع البالي فاخبر الله تعالى انه سلط على الحبابرة اضعف خلقه كما سلط على نمرود بعوضة
فاكل من دماغه اربعين يوما فمات من ذلك سورة قريش كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لايلاف قريش قرا ابن عامر

عطف
يجيء لزوم الكلمة الروي
وفتحة والعطف ورة الخ

64

لإيلاف بهمزة مختلسة الكسر والباقون بيأن قبلها همزة ومعناها واحد وهذا موصول
بما قبله يعني ان الله تعالى اهلك اصحاب الفيل لإيلاف قريش يعني ليقيم قريش بالحرم و
مجاورة البيت فقال فجعلهم كعصف ماكول لإيلاف قريش اي فعل ذلك ليؤلف قريشا بها
تيك الرحلتين اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة وقال اهل اللغة الكف موضع كذي
اي الزمته والفته كما يقول لزمت موضع كذي والزمته وكرر لإيلاف على معنى التاكيد كما يقول
في الكلام اعطيتك المال لصيانة وجهك وصيانتك عن جميع الناس وقال مجاهد
لإيلاف قريش يعني لنعمتي على قريش وقال سعيد بن جبير اذكر نعمتي على قريش ويقال
معناه لإيشق عليهم التوحيد كما يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف وقال مقاتل وذلك
ان قريشا كانوا تجارا فمن ثم سميت قريشا فكانوا يختارون في الشتاء من الاردن وفلسطين
لأن ساحل البحر كان ادناها فاذا كان الصيف تركوا طريق الشام واخذوا طريق اليمن
فشق ذلك عليهم فقذف الله تعالى في قلوب حبشة حتى حملوا الطعام في السفن الى مكة للبيع
وجعل اهل مكة يخرجون اليهم على مسيرة ليلة ويشترون فكفاهم الله مؤونة الشتاء والصيف
فليعبدوا رب هذا البيت لإن رب هذا البيت كفيهم مؤونة الخوف والجوع فليتفرغوا العبادة

كما

كما الفوا رحلة الشتاء والصيف قال الزجاج كما نوا يرحلون في الشتاء الى الشام وفي الصيف الى
اليمن وهذا موافق لما قال مقاتل وقال السدي في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وهكذا
قال القتبي وروي عن ابي العالية انه قال لإيقيمون بمكة صيفا ولا شتاء فامرهم الله بالمقام
عند البيت في العبادة ويقال معناه قل لهم يا محمد عليه السلام حتى يجتمعوا على الإيمان والتوحيد
وعبادة رب هذا البيت كما اجتماعهم على رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت يعني ليوحدوا
هذا البيت وخالقوا هذا البيت الذي صنع هذا الإحسان اليكم حتى يكرمكم في الآخرة كما اكرمكم و
احسن اليكم في الدنيا الذي اطعمهم من جوع يعني اشبعهم بعد الجوع الذي اصابهم حتى جهدوا
وامنهم من خوف يعني من خوف الجهد والعدو والغارة وقال السدي معنى قوله تعالى وامنهم
من خوف يعني من خوف الجذام

سورة ارايت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين
قرا الكسائي رايت بغير الف وقرا نافع بالف ارايت بغير همز والباقون بالالف والهمزة فهذه
كلها لغات العرب واللغة المعروفة بالألف والهمزة ومعناه الخبر يا محمد عليه السلام هذا الكافر
الذي يكذب بالدين يعني بيوم القيامة ويقال معناه ما تقول يا محمد في هذا الكافر يكذب بيوم

القيامة فكيف يكون حاله يوم القيمة قال قتادة نزلت هذا في وهب بن عايل قال جعد بن هبيرة
نزلت في عاصر بن وايل ويقال هذا تهديد لجميع الكفار ثم قال فذلك الذي يدع اليتيم يعني
يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه ويظلمه ولا يحض على طعام المسكين يعني لا يحث غيره
على اطعام المسكين ويقال معناه لا يطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين يعني للمنافقين الذين هم
عن صلاتهم ساهون يعني لاهين عنها حتى يذهب وقتها الذين هم يراؤن الناس بالصلوة
ولا يريدون بها وجه الله تعالى يعني اذا راؤا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا ثم قال
ويمنعون الماعون قال مقاتل يمنعون الزكاة والماعون بلغة الحبشة المال وقال علي بن ابي طالب
يراؤن بصلوتهم ويمنعون الزكوة ويقال الماعون يعني المعروف كله الذي يتعاطاه
الناس فيما بينهم وعن ابي عبيد قال سألت عبد الله بن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاطاه
الناس فيما بينهم الفاس والقدر يعني ونحو ذلك وروي وكيع عن سالم بن عبد الله قال سمعت عكرمة
قال الماعون الفاس والقدر والدلو قلت من منع هذا فله الويل قال من لصلوته رأيا وسها عنها او
منع هذا فله الويل وقال القتبي الماعون الزكاة ويقال هو الماء والملح وقال الفراء هو الماء سورة
الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله

تعالى

وصلوة العشي وصلوة الفجر وهي افضل وانا من صلوة القدرين وانت تراكثر من الجهال والعوام لا يحافظون
صلوة الفجر وهي وبيا وعون في صلوة القدرين كما انهم يرونها اكبر من الفرض نعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بل صلوة من الفرائض افضل من خمسين بل عن مائة صلوة التد فسارعوا الى اداء الفرائض

تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني الخير الكثير افضله القرآن ويقال العلم وقال القتبي
احسبه فوعل بالجزم من الكثرة والخير الكثير وقال مقاتل انا اعطيناك الكوثر اراد
به نهرا في الجنة طينه مسك ادفر ورضراضه اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
وروي عطاء بن السايب عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل ترابه اطيب من المسك وروي انس عن النبي عليه السلام قال بينما انا اسير
في الجنة فاذا انا بنهر حافتاه قباب من اللؤلؤ المجوف يعني الخيام قلت ما هذا يا جبرائيل
قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم قال فصل لربك يعني صل لله الصلوة الخمس وانحر قال
بعضهم وانحر نفسك يعني اجتهد في الطاعة وقال بعضهم وانحر يعني استقبل بنحرك القبلة وقال
الزجاج وانحر يعني وانحر البدنة يعني اعرف هذه الكرامة من الله واعبده فصل وانحر وقال بعضهم
صل صلوة العيد يوم النحر وانحر البدنة ثم قال ان شانئك يعني مبغضك وهو عاصر بن
الوايل السهمي هو الأبتر يعني الذي أبتر من الخير وذلك ان العاصي بن وايل السهمي كان يقول
لأصحابه هذا الأبتر الذي لا عقب له فلما ذلك النبي عليه السلام فاخبر لذلك فنزل ان شانئك

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيم افناه
وعن جسده فيم ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه فيم انفقه

هو الابتر وانت يا محمد ستذكر حتى اذا ذكرت فرفع الله ذكره في كل مواطن ويقال فصل لربك وانحر
امر بان يستوي بين السجدتين حتى يبدي نحره فخاطب بذلك النبي عليه السلام والمراد
به جميع الامة كما قال يا ايها المزمل المراد هو واصحابه وعن علي بن ابي طالب في قوله فصل
لربك وانحر قال وضع اليمنى على الشمال في الصلوة ان شانئك هو الأبتر يعني عاص بن وايل
السهمي هو الأبتر من ماله وولده واهله والبتر في اللغة هو استيصال والقطع وقال
قتادة الابتر هو الحقير الذليل الرقيع

سورة الكافرون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قل يا ايها الكافرون وذلك
ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام ان ستركت انتهج دينك عامًا وترجع الى دين اباءنا عامًا
فنزلت هذه السورة وقال مقاتل نزلت في المستهزئين وذلك ان النبي عليه السلام لما قرا ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم الآية قال ابو جهل لا تفارقنا الا واحد الامرين ندخل
معك في بعض ما تعبد وتدخل معنا في بعض ديننا او تتبرا من آلهتنا ونتبرا من الهك
فنزلت هذه السورة قال الكلبي انهم اتوا العباس فقالوا لو ان ابن اخيك استلم بعض آلهتنا
لصدقناه بما يقول وآمنا به فنزل قل يا ايها الكافرون ويقال انهم اجتمعوا الى ابي طالب وقالوا

انه يؤذينا ونحن لا نؤذيه لحرمتك فدعاه ابو طالب وذكر له ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ادعوهم الى كلمة واحدة فقالوا ما هي قال لا اله الا الله فنفروا
عن هذه الكلمة فنزل قل يا ايها الكافرون يعني يا محمد قل لاهل مكة لا اعبد ما تعبدون
يعني لا اعبد هذا الذي تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع الى دينكم ولا انتم عابدون
ما اعبد يعني لا تعبدون انتم بعد هذا الرب الذي اعبده انا حتى توقنوا ما يستقبلكم غدًا
وهذا كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارًا ثم قال ولا انا عابد
ما عبدتم يعني لست انا في الحال عابدًا لاصنامكم وما كنت قبل هذا عابدًا لها لاني علمت
بفترة عبادتها ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لستم عابدين في الحال لربي بجهلكم وغفلتكم
وقلة تعقلكم ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني قد اقمت عليكم الحجة فليس علي ان اخبركم
على الاسلام فاثبتوا على دينكم حتى تروا ما ذا يستقبلكم غدًا وانا اثبت على ديني الذي اكرمني الله
به ولا ارجع الى دينكم ابدًا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم نسخ باية القتال وفيها دليل
ان الرجل اذا رأى منكرًا او سمع قولًا منكرًا فانكره فلم يقبلوا منه لا يجب عليه اكثر من ذلك
وانما عليه ان يحفظ مذهبه وطريقه ويتركهم على طريقتهم ومذهبهم وقال الحسن سمعت

شيخا يحدث قال بينا انا اسير مع النبي عليه السلام فسمع رجلا يقرا قل يا ايها الكافرون
فقال اما هذا فقد برئ من الشرك وسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الى آخره فقال النبي
عليه السلام اما هذا فقد غفر الله له سورة النصر ويقال الفتح مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا جاء نصر الله
وروى عبد الملك بن ابي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان اناس
من المهاجرين قد وجدوا على عمر في اديانه ابن عباس دونهم وكان يسئله من العلم
شيأ فقال عمر انا انا سأريكم منه اليوم ما تعرفون فضله فسألهم عن هذا السورة
اذا جاء نصر الله والفتح قال بعضهم امر الله بنبيه اذا رأى الناس يدخلون
في دين الله افواجا يعني فوجا فوجا ان يحمده ويستغفره فقال يا ابن عباس
الا تتكلم فقال ابن عباس اعلمه الله متى يموت فقال اذا جاء الله والفتح فرجع
آتيك من الموت فسبح بحمد ربك وقال مقاتل لما نزلت هذه السورة قراها رسول
صلى الله عليه وسلم على اصحابه ابي بكر وعمر فاستبشروا فنعى بذلك ابن
عباس فبكى فقال النبي ما يبكيك فقال نعيت نفسك فقال صدقت فعاش بعد

هذه

هذه السورة ستين وروى ابو عبيد بن عبد الله عن ابيه ان النبي عليه السلام
كان يكثر ان يقول سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي وقال علي بن ابي طالب
لما نزلت هذه السورة مرض النبي عليه السلام فخرج الى الناس وخطبهم وودعهم
ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام وروي عن ابن عباس في قوله اذا جاء يعني اذا
اتيك النصر من الله على الاعداء من قريش وغيرهم والفتح يعني مكة وطايف و
غيرها ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني جماعة وجماعة وقبيلة
قبيلة وكان قبل ذلك يدخل واحد واحد فدخلوا فوجا فوجا يعني فاذا رايت
ذلك فاعلم انك ميت فاستعد للموت بكثرة التسبيح والاستغفار فذلك قوله
فسبح بحمد ربك يعني سجده ويقال سبح اي صل لربك واستغفره انه كان
توابا يعني متجاوزا سورة تبت مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تبت يدا ابي لهب يعني خسرا بو لهب وذلك ان النبي عليه السلام
حين نزل وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا ونادى اصحابه فاجتمعوا
فقال النبي عليه السلام امرني ربي ان انذر عشيرتي الاقربين وادعوهم الى شهادة

ات لا اله الا الله فقولوا اشهدوا بها لكم عندي فانكروا ذلك فقال ابو لهب تبا
لك سايرا اليوم الهذا دعوتنا وروي في خبر آخر انه اتخذ طعاما ودعاهم ثم قال
اسلموا تسلموا واطيعوني تهتدوا فقال له ابو لهب تبا لك سايرا الايام الهذا دعوتنا
فنزلت تبت يدا ابي لهب يعني خسرت يداه من التوحيد وتب يعني وقد
خسر وبقال انما ذكر اليد واراد به هو وقال مقاتل تبت يدا ابي لهب وتب يعني
خسرت نفسه وكان ابو لهب عم النبي عليه السلام واسمه عبد العزى ولهذا ذكره
بالكنية ولم يذكر اسمه لان اسمه كان منسوبا الى صنم وقال بعضهم كنيته كان اسمه
ثم قال ما اغنى عنه ماله يعني ما ينفعه ماله في الآخرة اذا كفر في الدنيا وما كسب
يعني ما ينفعه ولده في الآخرة والكسب اراد به الولد لان ولد الرجل من كسبه ثم
قال سيصلى نارا ذات لهب يعني سيدخل نارا ذات لهب يعني ذات شعل ثم قال
وامرأته تدخل معه النار حمالة الحطب قراءة عاصم حمالة الحطب بنصب الهاء وجلون
على معنى الذم والشتم ومعناه اعني حمالة الحطب والباقون بالضم على معنى الابتداء وحمالة
بجعل نعتا لها يقال حمالة الخطايا والذنوب ويقال حمالة الحطب يعني تمشي بالنميمة فتمشي

يعني قاله المحدث يعني الحاشية بالنميمة وهي ان
جيدها اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد
اي سلسلة من حديد ذرعها سبعون
ذراعا يدخل من فيها فيخرج من دبرها
ويلوى سايرها في محترقها
والمسد كل ما اخذ
به الحبل ثم

النميمة حطبا لانه تلقي بين القوم العداوة والبغضاء وكانت تمشي بالنميمة في عداوة النبي
عليه السلام واصحابه ويقال كانت تحمل الشوك فتطرح في طريق محمد واصحابه بالليل
من بعضهم لبعض حتى بلغ النبي عليه السلام واصحابه من ذلك شدة وعناء فحملت ذات
ليلة حزمة شوك لكي تطرح في طريقهم فوضعتها على جدار وشدتها بحبل من ليف على
صدرها فاتبرها جبريل عليه السلام ومتها خلف الجدار فخنقها حتى ماتت فذلك
قوله في جيدها حبل من مسد يعني من ليف وقال اكثر اهل التفسير في جيدها حبل
من مسد يعني في الآخرة في عنقها سلسلة من حديد وتحتها نار وفوقها نار وروي
سعيد بن جبير عن ابي بكر الصديق قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب قال جاءت امرأة ابي
لهب فقال ابو بكر لو تنحيت يا رسول الله فانها امرأة بذية فقال النبي سيحال بيني
وبينها فدخلت فلم تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله
قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة قال ابو بكر يا رسول الله ما رانك لم يزل انه بيني وبينها
ملك يستتر لي عنها حتى رجعت وروي اسرائيل عن ابي اسحق عن يزيد بن يزيد قال لما نزلت
هذه السورة قيل لامرأة ابي لهب ان محمدا قد هجاك فانت رسول الله وهو جالس في الملا فقالت

يا محمد على ما تدعونا اليه فقال لها والله ما انا هجوتك ما هجاك الا الله قالت هل رأيتني
احمل الحطب او رايت في جيدي حبلا من مسد وقال مجاهد في جيدها حبل من مسد مثل
حديدة البكرة وقال عروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا سورة الاخلاص
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى قل هو الله
احد وذلك ان قريشا قالوا له صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا اليه ما هو فانزل الله
تعالى قل هو الله احد قل يا محمد للكفار ان ربي الذي اعبده هو الله احد يعني فردا لا نظير
له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له ثم قال الله الصمد يعني الله الصمد الذي لا اكل ولا
يشرب وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قتادة قال كان ابليس
ينظر الى آدم فدخل في فيه فخرج من دبره حين كان صلصالا فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا
فان ربكم صمد وهذا اجوف وروي عن ابن عباس انه قال الصمد الذي يصمد اليه الخلايق
في حوايجهم ويفزعون عند مسايلهم وقال ابو وايل الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده
وقال الحسن البصري الصمد الدايم وقال قتادة الصمد الباقي وقال الكلبي وقال محمد بن كعب
القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الصمد التام في سؤدده وقال

علي بن ابي طالب الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجو امن تحته ويصمد اليه في الحوايج ثم
قال لم يلد يعني لم يكن له ولد يرث ملكه ولم يولد يعني ولم يكن له والد يرث ملكه ولم يكن له
كفوا احد يعني لم يكن له نظير ولا شريك فيجازيه في عظمته ومُلكه وقال مقاتل ان مشركي
العرب قالوا ان الملايكة بنات الله وقالت اليهود والنصارى في عزير والمسيح ما قالوا فكذبهم
الله وابرا نفسه مما قالوا فقال لهم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرا عاصم في رواية
حفص كفوا بغير همز وقرا حمزة كفوا بسكون الفاء وسهولا والباقون بضم الفاء بهمزة وكل ذلك
يرجع الى معنى واحد وروي عن علي بن ابي طالب انه قال من قرا قل هو الله احد بعد صلوة الفجر
احدى عشرة مرة لم يلحقه يومئذ ذنب ولو اجتهد الشيطان وروي انس بن مالك عن النبي عليه
السلام انه قال ايعجز احدكم ان يقرا القرآن في ليلة فقيل يا رسول الله من يطيق ذلك قال
ان يقرا قل هو الله احد ثلث مرات وروي عن ابن شهاب الزهري عن الزهري قال بلغنا
ان رسول الله قال من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القرآن سورة الفلق
مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تعالى قل اعوذ برب الفلق
يعني قل يا محمد اعتصم واستعيذ واستجير بخالق الخلق والفلق الخلق وانما سمي الخلق فلقا

لانهم خلقوا من اباءهم وامهاتهم ويقال قل اعوذ برب الفلق يعني بخالق الصبح ويقال فالق الحب والنوى قال الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى وقال فالق الاصباح ويقال الفلق واد في جهنم ويقال جب في النار وروي عن النبي انه قال الفلق سجن في جهنم فاذا اراد الله ان يعذب الكافر باشد العذاب يامرهم بان يأكلوا من اثمارها وروي عن كعب الاحبار انه دخل بعض كنايس الروم وقال اخسئ عدو الله اضل قوم قد رضيت لكم بالفلق فقيل له ما الفلق يا كعب قال بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل النار من شدة عذابه ثم قال من شر ما خلق قال مقاتل يعني الجن والانس وقال الكلبي من شر ما خلق يعني من شر كل ذي شر ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب يعني ظلمة الليل اذا دخل سواد الليل في ضوء النهار ويقال اذا وقب يعني اذا جاء وادبر وقال القتبي الغاسق الليل والغسق الظلمة ويقال الغاسق القمر اذا كسف واسود اذا وقب اي اذا دخل في الكسوف ثم قال ومن شر النفاثات في العقد يعني الساحرات المؤخذات المهيجات اللاتي يعقدن في العقد ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد يعني كل ذي حاسد وانما اراد به لبيد بن اعصم اليهودي ويقال لبيد بن عاصم وروي الاعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم

انه قال سحر النبي عليه السلام رجل من اليهود وعقد له عقدة فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبرائيل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك فبعث عليا فاستخرجها فحلها كلما حل عقدة وجد النبي عليه السلام لذلك خفة حتى حلها كلها فقام النبي عليه السلام فكانما انشط من عقال فاخبر النبي ذلك لليهودي وروي في خبر آخر ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي عليه السلام واخذ من عايشة شعرا من شعر رسول الله فجعل في اللعبة احدى عشرة عقدة ثم القاها في بير والقى فوقها صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله شكوا شديدا واصابت اعضاءه مثل العقد فبينما رسول الله بين النايم واليقظان اذاتاه ملكان احدهما جلس عند راسه والآخر عند رجليه فالذي عند رجليه يقول للذي عند راسه ما شكواه قال التسحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين موضع التسحر قال في بير كلبي قال وماذا دواؤه قال يبعث الى تلك البير فيخرج ماؤها فانه بنتهي

الي صخرة فاذا رآها فليقلعها فان تحتها كوة سقط عنقها قد جعل في
الكوة وترا فيه احد عشر عقدة فيحرقها بالنار فيبرا ان شاء الله
فاستيقظ النبي عليه السلام وقد فهم ما قال فبعث عمار بن ياسر وعلي
بن ابي طالب الي تلك البيرة في رهط من اصحابه فوجدوها كما
وصفهم ضيفهم النبي عليه السلام فنزلت هاتان السورتان وهما احد
عشر آية فكلما قرا آية حل منها عقدة حتي حل العقدة كلها
ثم احرقها بالنار فبرا رسول الله وروي في بعض الاخبار انه قال بقي